المؤسسة العربية
للدراسات الاستراتيجية
ARAP STRATEJİK
ARAŞTIRMALAR MERKEZİ

السياسة الخارجية الأمريكية
تجاه جماعة الحوثي في اليمن

سلمان شمسان

2022

المؤسسة العربية
للدراسات الاستراتيجية
ARAP STRATEJİK
ARAŞTIRMALAR MERKEZİ

السياسة الخارجية الأمريكية
تجاه جماعة الحوثي في اليمن

سلمان شمسان

2022

الفهرس

المقدمة: 11
مشكلة الدراسة: 12
أهمية الدراسة: 12
أسئلة الدراسة: 13
أهداف الدراسة: 13
فرضيات الدراسة: 14
منهجية الدراسة: 14
حدود الدراسة: 15
مفاهيم الدراسة: 16
الدراسات السابقة: 19
صعوبات الدراسة: 21
هيكل الدراسة: 22
تمهيد: 23
المبحث الأول: الفاعلون من غير الدول في حقل العلاقات الدولية: 23
الفاعلون العنيفون من غير الدول 27
الفاعلون العنيفون من غير الدول المستندون على هوية..... 28
المبحث الثاني: دور الهوية والمصالح في تحديد سلوك الجماعات العنيفة من غير الدولة المستندة على الهوية..... 31

الفصل الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن **38**

المبحث الأول: محددات السياسات الخارجية تجاه اليمن:..... 39

الموقع الجغرافي لليمن: 40

الحرب على الإرهاب: 41

اليمن كدولة هشة: 43

الطائفية في اليمن في المنظور الأمريكي: 44

الصراع بين الحزبين: 46

العلاقات الأمريكية السعودية:..... 48

إيران: الملف النووي والنفوذ الإقليمي:..... 50

أمن إسرائيل: 52

إعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط: 53

المبحث الثاني: أدوات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن:..... **56**

التعاون مع الحكومة اليمنية في مكافحة الإرهاب:..... 56

تقديم دعم مالي للحكومة اليمنية:..... 57

الطيران المسير: 58

شراء الأسلحة اليمنية: 59

ثلاثاء الإرهاب في البيت الأبيض لمواجهة العناصر الإرهابية في اليمن: 60

إشراك السعودية والإمارات في الحرب على الإرهاب باليمن: 60

التعاون مع الحوثيين: 61

مؤتمر المانحين وأصدقاء اليمن: 61

العقوبات والتصنيف في قوائم الإرهاب:..... 62

المبعوث الخاص إلى اليمن: 63

الفصل الثاني: محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الحوثي **65**

المبحث الأول: جماعة الحوثي في اليمن: تعريف موجز..... 66

المبحث الثاني: محددات السياسة الأمريكية تجاه جماعة الحوثي:..... 76

الحرب على الإرهاب: 76

الثورة السلمية وحكومتها الضعيفة عائق في وجه مكافحة الإرهاب: 79

التراجع عن دعم الديمقراطية: 80

الرؤية الأمريكية للجماعة: 80

سياسة المساعدات الإنسانية:..... 83

الصراع مع السعودية في اليمن: 84

الصراع مع إيران: 85

الفصل الثالث: مظاهر العلاقات الأمريكية الحوثية **88**

المبحث الأول: مدخل تاريخي موجز..... **89**

حليف فاعل وقليل التكلفة: 90

من الحياد إلى التعاون مع الحوثيين: 92

المبحث الثاني: أبرز مظاهر التعاون الأمريكي مع جماعة الحوثيين في السيطرة على اليمن:..... **93**

رفض العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي: 93

وكيل لمحاربة الإرهاب بدلا من الحكومة: 95

إدراج كبار قادة المقاومة المناهضة للحوثيين ضمن قوائم الإرهاب أو دعم الإرهاب:..... 101

ردود ضعيفة ومحدودة على هجمات بحرية استهدفت السفن الأمريكية في البحر الأحمر:..... 102

ما الذي تغير في عهد ترامب؟ 102

العودة إلى المفاوضات بين الحوثيين وأمريكا: 104
سياسة الصفقات مع خاطفي المواطنين الأمريكيين: 106
عودة إلى سياسة أوباما بوضوح أكبر: 107
التغاضي عن نهب المساعدات الإنسانية: 108
الفصل الرابع: المستقبل القاتم **110**
تفجير الحرب في اليمن:..... 113
انهيار الدولة اليمنية وتقسيمها إلى سلسلة عنقودية من الكيانات المتصارعة:... 115
الغزو الإيراني لليمن وفق مبادئ ولاية الفقيه:..... 116
تهديد وجودي للسعودية ودول الخليج والقرن الإفريقي:..... 116
الأزمة الإنسانية الطاحنة في اليمن:..... 118
الخاتمة..... 119
المراجع:..... 121

المقدمة:

يعد الموقف الأمريكي تجاه ما يجري في اليمن على مدى عقود أحد العوامل المؤثرة في صيغة التفاعلات الداخلية والخارجية في البلاد.

ومع انزلاق البلاد في أتون الحرب يبدو أنها ما تزال بلا أفق حتى الآن، ومن المهم الاقتراب من الموقف الأمريكي في اليمن تجاه البلد عموما والحروب الداخلية فيه منذ سنوات طويلة.

تحاول هذه الدراسة فهم محددات الموقف الأمريكي من اليمن، عبر السياسة الخاصة التي انتجهتها الولايات المتحدة تجاه جماعة الحوثي المسلحة (تطلق الجماعة على نفسها رسميا أنصار الله، لكن الداخل اليمني والإعلام يسميها جماعة الحوثي) التي استولت – بعد عقد من الحروب- على العاصمة صنعاء بالقوة في صيف2014، وتأثيرات ذلك الموقف على مسار الحرب، ومسار اليمن عموما في المستقبل، خاصة وأنها تقع على طرق التجارة الدولية والنفطية منها خصوصا عبر الإشراف على باب المندب.

وبلا شك، فإن الاستراتيجية الأمريكية تجاه اليمن هي "جزء من كل" تجاه منطقة المشرق العربي وإيران أو ما يعرف بالشرق الأوسط والشرق الأوسط الكبير، التي انصب التركيز الدولي عليها منذ عقود، إلا أن

انعكاسات السياسة الأمريكية تجاه المنطقة له تأثيراته المهمة والفاعلة على مستقبل اليمن.

مشكلة الدراسة:

تركز هذه الدراسة على أسس ومحددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن ومستقبله في المنظور الأمريكي من بوابة السياسة الأمريكية تجاه جماعة الحوثي المسلحة، و حجم التأثير الأمريكي على الموقف في اليمن، منذ سنوات وفي المستقبل، وانعكاساته على مستقبل الصراع المدمر فيه.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة نظريا من محاولة الاقتراب من حجم التأثير الأمريكي على مسار الحرب في اليمن، ومستقبله ومآلاته بما يؤدي إلى فهم أوضح للسياسة الأمريكية وموقفها تجاه الدولة اليمنية والقوى السياسية والجماعات المسلحة الفاعلة فيها، عبر التركيز على السياسة الأمريكية تجاه جماعة الحوثي المسلحة، وما يمكن أن تؤدي إليه تلك السياسة على مستقبل الصراع والسلام في اليمن.

كما تكمن أهمية الدراسة هذه أنها تؤدي إلى فتح الباب إلى دراسة السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الحوثي التي تخوض حربا في

اليمن وعابرة للحدود، ولها أهمية عملية في أن تنتج فائدة عملية لدى صناع القرار اليمني في الحكومة والقوى السياسية اليمنية.

أسئلة الدراسة:

لدى هذه الدراسة تساؤل واحد يتفرع منه عدة أسئلة على النحو التالي:

- ما أثر السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الحوثي على اليمن؟
- وينتج عنه عدة أسئلة فرعية:
- ما محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن ثم تجاه جماعة الحوثي تحديدا؟
- ما آليات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجماعة؟
- ما أهداف تلك السياسات بالنسبة لأمريكا؟
- ما تأثير سياسة الولايات المتحدة الخارجية تجاه جماعة الحوثي على مستقبل اليمن؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيس والتساؤلات الفرعية له من خلال دراسة الأسس والمحددات التي تنطلق منها الإدارات الامريكية المتعاقبة تجاه الملف اليمني خلال فترة الدارسة (أوباما، ترامب، بايدن)

وتأثيرات ذلك الموقف على مسار الحرب ومستقبل اليمن.

فرضيات الدراسة:

تفترض الدراسة أن اليمن يقع ضمن إعادة تشكيل الشرق الأوسط الجديد، وما يجري فيه من حروب وصراع أحد أدوات إعادة البناء الجديد.

كما أن السياسة الأمريكية التي ركزت على أولوية مكافحة الإرهاب في اليمن عسكريا أثر في السياسة الأمريكية تجاه جماعة الحوثي.

أن سياسات الولايات المتحدة تجاه إيران والسعودية انعكست على مسار الصراع في اليمن.

منهجية الدراسة:

لم يعد حقل العلاقات الدولية مقتصرا على الوحدات الأساسية فيه من خلال الدول، وصار منذ عقود قليلة ماضية يتعامل مع مكونات ليست على شكل دول مثل المنظمات الدولية والشركات العابرة للجنسية، لكن تطورات مهمة في عدة مناطق بعد الحرب الباردة ومنها الشرق الأوسط أنتجت جماعات وفاعلين من غير الدول يساهمون في صنع أو تحديد أو تأثير مسار العلاقات الدولية وهو ما ينطبق على الموقف الأمريكي من جماعة الحوثي التي صارت فاعلا دوليا يؤثر في ما يجري من تفاعلات

بين اليمن والدول الإقليمية والكبرى؛ وعليه ستكون النظرية البنائية في العلاقات الدولية هي المنهج المستخدم في هذه الدراسة.

تستعين الدراسة بقدر محدود بالمنهج التاريخي بحد معين، لا يخل بالمنهج الأول، وتعتمد على التحليل من المدرسة الواقعية عند مقاربة الحوثيين لدورهم في المنظور الأمريكي.

حدود الدراسة:

تنحصر الدراسة زمنيا خلال الفترة بين 2013 الذي شهد استئناف الجماعة الحوثية حربها في اليمن، وحتى العام 2021 حيث تصاعدت الحرب فيه بعد سبع سنوات.

وموضوعيا ستركز الدراسة على تأثير السياسة الأمريكية تجاه جماعة الحوثي على الحرب في اليمن ومستقبله.

مفاهيم الدراسة:

السياسة الخارجية:

بداية يمكن القول إن السياسة الخارجية يتقارب مفهومها مع مفاهيم أخرى في حقلي العلوم السياسية والعلاقات الدولية وبالتالي تحتاج الدراسات العلمية إلى ضبط مفاهيمي، وبالتالي ستضطر هذه الدراسة إلى تعريفها على النحو التالي:

يعرفها جيمس روزنو بأنها مجموعة التصرفات السلطوية التي تتخذها أو تلتزم باتخاذها الحكومات، إما للمحافظة على الجوانب المرغوب فيها بالبيئة الدولية، أو لتغيير الجوانب غير المرغوب فيها[01].

ويعرفها جوزف فرانكل بأن السياسة الخارجية تتألف من قرارات وأفعال تتضمن علاقات بين دولة ما وغيرها من الدول لحد ما[02].

ويعرفها مارسيل ميرل بأنها ذلك الجزء الموجه من نشاط الدولة للخارج، بمعنى أنه الجزء الذي يهتم بالمسائل الواقعة ماوراء الحدود، عكس السياسة الداخلية[03].

(01) سلمى شيباني، دور الفواعل غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية، رسالة ماجستير،2015، جامعة العربي بن مهيدي، ص7

(02) ثامر كامل الخزرجي، العلاقات الدولية السياسية واستراتيجية إدارة الأزمات، عمان الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009، ص63

(03) أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، عمان، الأردن دار زهران للنشر والتوزيع، 2011، ص20.

ويعرفها الدكتور عبدالمجيد العلي بأنها فن تسيير الدولة على المستوى الخارجي في جميع الميادين مع بقية الممثلين الدوليين سواء كانوا أشخاصا دوليين أو منظمات دولية أو جماعات ضغط دولية أخرى وهذا الفن تضبطه المصلحة الوطنية[04].

ويقدم رينولدز تعريفا للسياسة الخارجية على ثلاث مراحل:

أولا: أن السياسة الخارجية فعل أو مجموعة أفعال تتخذ بشأن حالات أو مؤسسات في البيئة الخارجية لصاحب الفعل.

ثانيا: السياسة الخارجية تتضمن الأغراض التي تكمن وراء أصحاب الفعل، والمبادئ التي تؤثر فيها.

ثالثا: أن السياسة الخارجية هي مدى الأفعال التي تتخذها المؤسسات الحكومية المختلفة في الدولة في علاقاتها مع نظيراتها الفاعلة على المسرح الدولي من أجل تحسين أغراض الأفراد الممثلين لها[05].

ويعرفها زياد عبيد مصباح بأنها السلوك السياسي الخارجي لأية دولة، وبأنه فعل ملموس تقوم به هذه الوحدة الدولية بصورة مقصودة وهادفة للتعبير عن وجهاتها في البيئة الخارجية، والسلوك الدولي يتحدد بالبواعث

(04) سلمى شيباني، مرجع سابق، ص8

(05) سلمى شيباني، مرجع سابق، ص8

والمقاصد المرتبطة به، وما يترتب عليه من نتائج خارد الحدود[06].

والتعريف الإجرائي لهذه الدراسة: هي مجموعة السلوكيات والأفعال والقرارات والمواقف للوحدة الدولية تجاه الفاعلين في البيئة الدولية والإقليمية من دول أو تكتلات أو جماعات أو فاعلين من غير الدول عابرين للحدود عنيفين أو غير عنيفين أو غير عابرين للحدود، بما يخدم المصالح العليا للوحدة الدولية، وفق مبادئها الخاصة بها.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات في جمعها للبيانات وأهمها الدراسات العلمية في هذه الجانب، ودراسة السياسة الأمريكية من خلال عدد من الاتفاقيات السياسية في اليمن خلال فترة الدراسة التي كان لها أثر بارز في الحرب باليمن، مثل مبادرة كيري، واتفاقية السويد، بالإضافة إلى المقابلات، والملاحظة ومنشورات التقارير والمراكز البحثية والصحفية.

(06) أحمد النعيمي، مرجع سابق، ص23

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات كثيرة عن السياسات الأمريكية تجاه اليمن عموما وتجاه جماعة الحوثيين خصوصا، رغم أهمية الدور الأمريكي في مسار الأحداث في اليمن، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تحدثت بشكل أو بآخر عن السياسة الأمريكية تجاه اليمن على قلتها مثل:

دراسة غريغوري آند جونسون بعنوان: اليمن والقاعدة الحرب الأمريكية على الإرهاب في جزيرة العرب2015، وهي دراسة مهمة تتناول بالتفصيل قصة نشأة القاعدة منذ التسعينيات في اليمن وتأثيرات ذلك على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن، وتقدم مقاربة مهمة للسياسة الأمريكية تجاه اليمن من بوابة مكافحة الإرهاب في اليمن.

الاستراتيجية الأمريكية تجاه الأمن الإقليمي لدول الجوار الخليجي بين الثابت والمتغير2015، عدنان هياجنة، تتحدث عن السياسة الأمريكية تجاه المنطقة اليمن العراق سوريا، وتتبعت من خلال منهجية المدرسة الواقعية المصالح الأمريكية في بناء محور جديد تهيمن عليه إيران كما كانت قبل ثورة الخميني، وهي تلتقي مع الدراسة التي نعدها في الهدف الأمريكي العام، لكنها تختلف حيث اعتمدت مقاربة اليمن في السياسة الخارجية، بينما تذهب هذه الدراسة إلى التركيز على جماعة

الحوثي، وتختلف من ناحية ثانية من حيث المنهجية حيث تعتمد هذه الدراسة المدرسة البنائية كمدخل لفهم وتفسير أفضل للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الجماعة الحوثية.

الحوثيون كفواعل من غير الدول، عبدالكريم سعيد السويلمين2019، هدفت إلى وضع إطار نظري بأن الجماعة الحوثية تنتمي إلى هذا النوع من الجماعات المؤثرة في العلاقات الدولية، وأن موقف الجماعة وقوتها وأيديولجيتها الخاصة يترتب عليه تفاعلات سياسية محددة من الدول الأخرى، لكنها لا تتطرق إلى تأثير وتأثر السياسة الخارجية الأمريكية.

تأثير الهوية على سلوك الجماعات العنيفة من غير الدول في المنطقة العربية، دراسة حالتي حزب الله وحماس، إيمان رجب 2015، وهي دراسة نظرية تحليلية مهمة عن جماعتين من الجماعات التي أنشأتها إيران كحزب الله بنفس الأيديولجية الإيرانية وبدعمها وتمويلها وتسليحها وموقعها في الاستراتيجية الإيرانية، بالإضافة إلى حركة حماس، التي توظفها إيران في مصالحها الخاصة دون التأثير على هويتها الدينية للمذهب الشيعي، لكنها تقترب من هذه الدراسة بأن الهوية الخاصة بها تعد محددا مهما في سلوكها الخارجي.

بايدن وحرب اليمن، السياق الطويل لتحولات الموقف الأمريكي، سلطان العامر، 2021، يتتبع فيه الباحث عبر دراسته الموجزة التي نشرها في معهد كارنيجي، الأسس والمبادئ الأمريكية في السياسة الخارجية

الأمريكية التي تغيرت على مدى فترة زمنية طويلة في عقدين من الزمن على الأقل تجاه اليمن، عبر مكافحة الإرهاب، والعلاقات الأمريكية السعودية، وهي تلتقي إلى حد كبير مع دراستنا لكنها موجزة، ولا تستند إلى النظرية البنائية، وتقتصر مدة الزمنية على فترة بايدن.

صعوبات الدراسة:

واجهت الدراسة عددا من الصعوبات أولها شحة الدراسات المعمقة في هذا الجانب، بالإضافة إلى صعوبة الحصول على مقابلات مع عدد ممن وجه لهم عدة أسئلة، ورفض آخرين خصوصا من المسؤولين في الحكومة التجاوب مع الدراسة.

مع ذلك أود أن أشكر عددا من الذين شاركوا في إعداد هذه الدراسة بمساهمات متنوعة وأعبر لهم عن امتناني وتقديري لجهودهم: والدي حفظهما الله ومتعهما بالصحة والعافية، وزوجتي، وأ.د أحمد، ومن الزملاء والباحثين والأساتذة أكتفي بذكر أسمائهم الأولى: سليم، هشام، عبدالله، أسامة، عبدالعزيز، عبدالحكيم، مطهر، عبده، وعبدالجليل وغيرهم الكثير الذي لا يسع المقام لذكرهم، كما أشكر المؤسسة العربية لنشر هذه الدراسة. وأهديها إلى كل مقاوم يمني وعربي يقف شامخا في وجه الغزو الإيراني لليمن. وإجمالا هي دراسة بذلت فيها كل الجهود الممكنة فما أصاب فمن الله وما أخطأ فمن عندنا..

هيكل الدراسة:

إطار نظري عن العلاقات الدولية مع الفاعلين من غير الدول، بينما يركز الفصل الأول عن محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن، وأدوات تلك السياسة، ويدرس الفصل الثالث في مبحثين جماعة الحوثي في اليمن تعريف موجز بها، ومحددات السياسة الخارجية الأمريكية الخاصة بالجماعة، ويستعرض الفصل الثالث أبرز مظاهر العلاقات الأمريكية الحوثية، وفي الفصل الرابع أبرز النتائج عن تلك العلاقة والسياسة، ثم الخاتمة.

تمهيد:

يبحث هذا الفصل في مقاربة نظرية أوسع للدراسة، تركز على تطور الفاعلين من غير الدول في العلاقات الدولية، وتأثيرهم وأنواعهم، ومدى تحولهم في أن يكونوا محل الدولة في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للدول، على النحو التالي:

المبحث الأول: الفاعلون من غير الدول في حقل العلاقات الدولية:

تاريخيا يقسم الباحثون الفاعلين في العلاقات الدولية إلى مراحل خمس، يشكل الفاعلون في كل مرحلة من تلك المراحل أهم سمات النظام الدولي ويساهمون في تفاعلاته، وهي[07]:

- عالم ويستفاليا أو عالم الدول القومية.
- نظام الأمن الجماعي: عالم المنظمات الدولية الحكومية.
- النظام الاقتصادي العالمي: عالم الشركات المتعددة الجنسية.
- عالم القوة الثالثة من الناشطين والمنظمات غير الحكومية..
- عالم الفاعلين الجدد من غير الدول.

ويقصد بالفاعل الدولي في حقل العلاقات الدولية بأنه الكيان الذي يلعب دورا محددا في العلاقات الدولية[08].

(07) أنور محمد فرج محمود، الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة، دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط، مجلة دراسات قانونية وسياسية، العراق، السنة الخامسة، العدد التاسع حزيران 2017، ص266.

(08) أنور محمد فرج محمود، ص 265.

ويشترط إسماعيل صبري مقلد على الفاعل الدولي أن يكون: له كيان قابل للتحديد. وحائز على قدر من الموارد والإمكانات تؤهله لاتخاذ القرار، ولديه المقدرة على التفاعل مع غيره من الفاعلين، والقدرة على البقاء والاستمرار في المسرح الدولي[09].

وذهب بعضهم إلى أن تزايد الفاعلين من غير الدول هو مظهر للتغير الذي طرأ على الشرق الأوسط، في عقده الأول، وأن هناك تحولا للقوة من الدولة العربية إلى الفاعلين من غير الدول مثل حزب الله والحوثيين وتنظيمي القاعدة وداعش والحشد الشعبي[10].

ومع أن بعضهم تحدث عن ذلك بداية العقد الثاني من هذا القرن إلا أن غيرهم من الكتاب صاروا يتحدثون فعلا عن انهيار الدولة الوطنية العربية التي تشكلت بموجب اتفاقية سايكس بيكو1917 مع تراجع السياسة الأمريكية وانسحابها من المنطقة مستخدمين مفهوم موت أو نهاية الشرق الأوسط القديم، لصالح الفاعلين الجدد والذين تصدرتهم إيران والوكلاء التابعين لها في المنطقة[11].

الفاعلون من غير الدول: مفهوم نشأ حديثا مع تطور حقل العلاقات

(09) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2011، ص93، 94.

(10) جولي سيبي هيرك، الفاعلون غير الدول، تحليل مقارن للتغيير والتطور داخل حماس وحزب الله، في بهجت قرني: إشراف وتحرير الشرق الأوسط المتغير، نظرة جديدة إلى الديناميكيات العربية، ترجمة د. محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011، ص271.

(11) برهان غليون، القضية السورية في مواجهة الرهانات الدولية، مقال منشور في مدونته: https://burhanghalioun.net/?article= تاريخ الدخول:2021/11/1، واستهله بنهاية الشرق الأوسط القديم.

الدولية منذ ما بعد منتصف القرن العشرين مع نشوء حركات التحرر الوطني والشركات العابرة للجنسية والقارات، والمنظمات الدولية والإقليمية والحركات العنيفة العابرة للحدود[12]، ويتشابه مع مفاهيم الجماعات المسلحة والفواعل المسلحة غير الدولتية، والمجموعات غير الشرعية ومجموعات الهجرة[13].

ويعرف بريان هوكينغ ومايكل سميث الفاعلين من غير الدول بأنهم "جماعة أو منظمة تتمتع بالاستقلال أي بمقدار من الحرية عند السعي لتحقيق أهدافها والتمثيل، أي تمثيل أتباعها ومؤيديها، والنفوذ أي القدرة على إحداث فرق تجاه قضية ما في سياق معين مقارنة بتأثير فاعل آخر في القضية ذاتها"[14].

بينما يعرفهم بيتر ويلتس بالفواعل المتخطية للحدود القومية، وهي أي طرف فاعل باستثناء الحكومات، سواء كانت شرعية أو غير شرعية، والشرعية عنده هي المنظمات غير الحكومية والأحزاب السياسية والشركات المتخطية للحدود، وأما الفاعلون غير الشرعيين فهم رجال العصابات وحركات التحرر وشبكات الإجرام[15].

(12) إيمان رجب، تأثير الهوية على سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول في الدول العربية، دراسة حالتي حماس وحزب الله، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، 2015، ص27

(13) عبدالكريم سعيد السويلمين، الحوثيون فواعل من دون الدول، مجلة اتجاهات، المركز العربي للديمقراطية، ألمانيا، العدد الثامن، أغسطس2019، ص18.

(14) عبدالكريم سعيد السويلمين، مرجع سابق، ص18

(15) شهرزاد أدمام، الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية، سياسات عربية، الدوحة، العدد8، أبريل2014 ص70

ويعرفها مجلس الاستخبارات القومي الأمريكية بأنها كيانات غير سيادية تمارس سلطة ونفوذا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا مهما على المستوى الوطني أو الدولي[16].

وتشير الأكاديميات الدولية المهتمة إلى وجود أنواع من الفاعلين من غير الدول تتمايز وفقا لمعايير يمكن حصرها وفقا للآتي[17]:

أولا: المعيار المدعم وفقا لنشاط الفاعل، وهو يبرز المورد الذي يستمد منه الفاعل قوته ويضمن استمراره ويكون ماديا أو معنويا قيميا.

والمعيار المادي يتراوح بين امتلاك الموارد الاقتصادية خاصة المالية، والسيطرة على إقليم أو جزء منه، وامتلاك وسائل العنف والقوة العسكرية.

أما المعيار القيمي فهي التي ينشأ بموجبها الفاعل أو يتبناه، ويشمل المعتقدات والدين والثقافة واللغة.

ثانيا: المعيار المكاني: ويشمل حيز النشاط الذي يشغله الفاعل، ومعياره العلاقة بالدولة حيث يكون الفاعل إما حكومي أو غير حكومي، شرعي أو غير شرعي. والمعيار الآخر له الأهداف المسطرة لنشاط الفاعل وهي الأهداف التي رسمها الفاعل ويعمل على تحقيقها، وتكون إما الحفاظ

(16) أنور محمد فرج محمود، الفاعلون من غير الدول والدول الفاشلة، دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط، مجلة دراسات قانونية وسياسية العراق، العدد التاسع، يونيو2017، ص267

(17) شهرزاد أدمام، مرجع سابق ،ص72

على الوعي القائم أو تغييره وتصحيحه بما يخدم الفاعل. والمعيار الثالث له من هذا النوع هو مرتبط بنوع النشاط الممارس من جانب الفاعل سواء كان اقتصاديا أو حقوقيا أو سياسيا أو أمنيا.

الفاعلون العنيفون من غير الدول

تعرف مبادرة "نداء جنيف" الفاعلين العنيفين من غير الدول بجماعة منظمة ذات بنية أساسية للقيادة تعمل خارج سيطرة الدولة وتستخدم القوة لتحقيق أهدافها، وتمثلها جماعات التمرد المسلحة وحكومات الكيانات غير المعترف بها دوليا[18].

وتعرفها وكالة تنسيق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة بأنها مجموعات من المحتمل أنها توظف السلاح في استخدام القوة لتحقيق أهداف سياسية أو أيديولوجية أو اقتصادية، وليست داخل الهياكل العسكرية الرسمية للدول أو الأحلاف الدولية، أو المنظمات الحكومية الدولية، وليست خاضعة لتحكم الدول التي تعمل فيها[19].

ويعرفها روبرت ماندل بأنها جماعات مناهضة لتحقيق الاستقرار والأمن والعالمي، باعتبار الحكومات هي مركز السلطة في المجتمع الدولي،

(18) شهرزاد أدمام، مرجع سابق، ص72

(19) أنور محمد فرج محمود، مرجع سابق، ص270.

وأن الجماعات العنيفة لا تتمتع بالشرعية وتخل بالأمن، وتثير الاضطرابات السياسية، والصراعات العنيفة[20].

ويتميز الفاعلون العنيفون عن غيرهم من الجماعات الفاعلة من غير الدول بأنهم يلجؤون إلى استخدام العنف المادي والنفسي بطريقة جماعية لتحقيق أهداف معينة[21].

الفاعلون العنيفون من غير الدول المستندون على هوية:

وتضيف إيمان رجب في دراساتها المتعددة عن الجماعات العنيفة من غير الدول الجماعات العنيفة ذات الهوية من غير الدول، باعتبار الهوية ركيزة أساسية كبرى لتلك الجماعات، وتعرفها بأنها تلك الجماعات العنيفة من غير الدول المستندة لهوية، وتمتلك هيكلا تنظيميا يمتاز بالديمومة والاستمرار، ويستندون في نشأتهم ووجودهم وبقائهم لهوية متمايزة[22].

وتشير إيمان رجب إلى سلوك هذه الجماعات بأنه الفعل أو التصرف الذي يقوم به الفاعل تجاه قضية أو موضوع يقع خارج نطاق سيطرته، أو تجاه طرف أو فاعل آخر، بهدف تحقيق غاية محددة.

(20) عبدالكريم سعيد السويلمين، مرجع سابق، ص19

(21) عبدالكريم سعيد السويلمين مرجع اسبق،ص11

(22) إيمان رجب، مرجع سابق، ص3

وتميز بين نوعين من السلوك: السلوك اللفظي الذي تعبر عنه التوجهات المعلنة للفاعل، والسلوك الفعلي الذي تعبر عنه السياسات الفعلية التي يتبعها الفاعل تجاه قضية محددة، سواء كانت قضية داخلية، يكون للفاعل سياسة داخلية محددة تجاهها، أو قضية خارجية، يكون للفاعل قضية خارجية محددة تجاهها[23].

على أن تكون الهوية -التي تعني فهما محددا للدور والتوقعات الخاصة بالذات والآخر، تجاه القضايا المختلفة التي يهتم بها ومصالحه وأهدافه، وهي تتكون من شق مادي مثل القيادة والسلاح، وغير مادي مثل المعتقدات المشتركة التي تجعل المنتمين للتنظيم الخاص بهذا الفاعل يتصرف ككيان جماعي[24]- هي المحدد الأساسي في هذا السلوك.

وتذهب بعض الدراسات إلى القول إن هذه الجماعات العنيفة الفاعلة من غير الدول ذات الهوية الخاصة صارت تكتسب أهمية بالغة في حقل العلاقات الدولية وفي الشرق الأوسط خصوصا، كون هذه الجماعات صارت على درجة من أهمية الدولة ذاتها، وأنه أحد مظاهر التغير الذي طرأ في المنطقة العربية[25].

(23) إيمان رجب، مرجع سابق، ص5-6

(24) إيمان رجب، مرجع سابق، ص6.

(25) إيمان رجب، مرجع سابق، ص3

ووفقا لتقسيم مجموعة أوراسيا لمجلس الاستخبارات القومي[26] فإن تأثير الفاعلين من غير الدول على الدولة نفسها يعتمد على السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول، وهي تصنفها إلى عدة أنواع من الدول ينشأ فيها الفاعلون من غير الدول، منها الدول الضعيفة، وهذا الصنف ينقسم إلى ثلاثة أنواع: الدول الضعيفة التي تعاني عجزا في القيام بوظائف الرعاية وحكم القانون مع احتكارها للقوة ويدخل ضمنها معظم الدول العربية والإسلامية، والنوع الثاني من هذا الصنف الدول المتجهة إلى الانهيار، والتي لا تسيطر على جميع أراضيها وعليها التعامل مع عدد كبير من الفاعلين من غير الدول، حتى لو كان لديها قدر معقول من إدارة وظائفها، والنوع الثالث من الدول الضعيفة وفق هذا التقسيم هي الدول المنهارة التي لا تستطيع القيام بوظائفها الثلاث، وبالتالي يتم استبدال الدولة بغيرها من الفاعلين، للقيام ببعض الوظائف[27]، وإلى هذا النوع يصنف اليمن.

(26) أنور محمد فرج محمود، مرجع سابق، ص277.

(27) أنور محمد فرج محمود، مرجع سابق، ص280

المبحث الثاني:

دور الهوية والمصالح في تحديد سلوك الجماعات العنيفة من غير الدولة المستندة على الهوية:

أولا: دور الهوية:

تقوم النظرية البنائية على أن التفاعل ينشأ بين الفاعل أو الوكيل وبين البنية أو البناء، وذلك للاقتراب من تأثير دور المعتقدات والأفكار والثقافة في فهم وتحليل الظواهر السياسية الدولية[28]- بما فيها هذا النوع من الفاعلين-.

ويرى ويندت أن الهوية تعني أن من "نحن" ومن هم "الآخرون"، فيما تشير المصالح إلى ماذا يريد الفاعلون[29]، وتفترض بعض الدراسات أن هناك تفاعل وتأثير بين المصالح والهوية، يسمح بتفسير جزئي إلى حد معين لسلوك بعض الفاعلين من غير الدول المستندين إلى هوية بناء على المصلحة[30]، بشروط خاصة ومتغيرات وسيطة.

وتلعب الثقافة دورا مهما في تحديد الهوية للفرد والجماعة، وتعمل على

(28) أحمد عرنوس، دور الهوية والثقافة في العلاقات الدولية: قراءة في النظرية البنائية، مركز توازن للدراسات، أغسطس 2017، ص3.

(29) أحمد عرنوس، المرجع السابق، ص3.

(30) د. إيمان رجب، الهوية المركبة أم المصلحة: محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول في الشرق الأوسط، كراسات استراتيجية العدد255، المجلد 24، أغسطس2015، مركز الأهرام، ص12

تقسيم الناس وتصنيفهم على أساس الطبقة الاقتصادية أو الاجتماعية أو العرق أو المكانة؛ فهي تعمل على معرفة الهوية للمجتمع/ الجماعة، ومعرفة كيف يفكرون وماذا يريدون، وأن الوحدة الثقافية تصنع المجتمعات القوية[31].

والمحصلة تؤدي إلى افتراض أن التغير الأساسي في بنية وطبيعة السياسة الدولية ينشأ عندما تتغير هوية وعقيدة الفواعل الدولية، التي تغير بدورها الثقافة والقيم والقواعد المنشئة للممارسات السياسية[32].

وهي متغيرات جعلت بعض الكتاب ينظرون إلى أن الأزمة في الشرق الأوسط هي أزمة هوية استنادا إلى النظرية البنائية، حيث تعاني الدول التي تأسست بفعل الاستعمارين البريطاني والفرنسي من أزمة هوية واندماج وتكامل وطني، وأنها لم تراع الهويات الدينية والثقافية والجماعات المحلية[33].

ويرى ويندت أن الهوية يتم تشكيلها عن طريق النسق الدولي أكثر من بنائها عن طريق المدخل الاقتصادي لمفهوم البنية، وأن الفوضى ليس لها منطق منفصل عن عملية التفاعل[34].

(31) أحمد عرنوس مرجع سابق، ص5.

(32) أحمد عرنوس، مرجع سابق ،ص6

(33) أحمد عرنوس، مرجع سابق ،ص4.

(34) جليل عمر علي، النظرية البنائية وتفسيرها للتفاعلات والقضايا في الشرق الأوسط، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد19، 2020 ص122

وتفكك البنائية للعلاقة بين الهوية والمصلحة بالقول إن امتزاج الهوية والمصلحة هي التي تدفع لبناء السلوك الأمني للفاعلين وليس الفوضى الدولية[35].

إذن الهوية هي التي تحدد دورا للفاعل الدولي في العلاقات الدولية، وبذلك سيتصرف الفاعل بما يراه ملائما لهذا الدور، مع ضرورة اعتراف الآخرين من الفاعلين الدوليين بذلك الدور وبالطريقة التي يرى بها نفسه[36].

ويعد فهم الهوية ضرورية في هذا السياق حتى يمكن فهم تصرفات وسلوكيات الفاعلين الدوليين وتفسيرها بالهوية.

لكن الهوية عند ويندت لا تصيغ السوك فحسب، ولكن على تأسيسه وشكله، وأنشاء عملية التفاعل تحدث إعادة تعريف لهوية الفاعلين ومصالحهم؛ بالإضافة إلى أن الأفكار تصيغ مصالح الفاعل وهويته، وتعيد إنتاج الأفكار، وتتغير من خلال سلوك الفاعل[37].

وتنقسم الهوية إلى نوعين: الأول الهوية الشخصية: الذي يشمل السمات المنظمة والمشكلة لذاتية الفاعل والتي تجعله كيانا متمايزا.

(35) جليل عمر علي، مرجع سابق، ص125

(36) جليل عمر علي، مرجع سابق، ص126.

(37) إيمان رجب، مرجع سابق، ص19

والنوع الثاني هي الهوية الاجتماعية التي تتشكل من المعاني التي ينسبها الفاعل لنفسه، عندما يتفاعل مع الفاعلين الآخرين، ومع الهياكل الخارجية في النظام الدولي، وتعتمد هذه الهوية على كيفية تعريف الفاعل لذاته في مواجهة الآخر[38].

وتميز البنائية بين ثلاثة أشكال للهوية الاجتماعية: أولاها هوية النوع التي تتألف من الصفات المشتركة بين الفاعل والآخرين مثل اللغة والتاريخ المشترك والقيم والتوجهات، وهي متعددة للفاعل الواحد مثل النظام السياسي وشكل الدولة، لكن هذا النوع من الهوية لا تقل أهميته إذا لم يعترف الفاعل الآخر به.

وثانيها: هوية الدور وهي الأخطر، لأنها تنتج عن التفاعلات مع الآخر، ومرتبطة بتوقعات الذات والآخر حول سلوك الذات تجاه قضايا معينة مثل الصراع العربي الإسرائيلي الذي يفرض على الأطراف هوية محددة مرتبطة بدورهم في الصراع[39]. وفي الحالة الحوثية غالبا ما تقدم الجماعة نفسها عند هوية الدور على أنها المسؤول والشريك للقوى الدولية الفاعلة في مواجهة الإرهاب.

أما ثالثها فهي الهوية الجماعية التي تعني توسيع دائرة الذات لتشمل

(38) إيمان رجب، ص21

(39) إيمان رجب مرجع سابق ص21

الآخر وتدمجها في هوية واحدة، وتستند هذه الهوية إلى هوية النوع أو هوية الدور[40]. ويمكن القول إن هذه الهوية تظهر في سلوك الجماعة الحوثية تجاه دورها في الهوية الجماعية لإيران ووكلائها.

وتشمل آليات نشر الهوية الاختيار الطبيعي، والاختيار الثقافي الذي يشمل التقليد والمحاكاة، والتعليم الاجتماعي، ويتضمن التعليم الاجتماعي آليتين لنشر الهوية إحداها أن تختار الجماعة دورها قبل بدء التفاعل، والأخرى عندما يعرض الفاعل (أ) على الفاعل (ب) دورا جديدا يؤدي إلى تغيير هوية الفاعل (ب) وليس سلوكه فقط([41]). ويظهر ذلك جليا في محاولات فرض التجنيد القسري والحشد والتعبئة الحوثية للمجتمع في مناطق سيطرتها حيث تسقط عليهم دورا في القتال وتغير هويتهم وسلوكهم.

ثانيا: المصلحة: أحد المفاهيم الرئيسية بجانب الهوية في النظرية البنائية، ومتغير رئيس في نسقها

وتعرف عند ويندت بـ"معتقدات حول كيف يتم إشباع الحاجات"، ويرى أنه لكي تضمن جماعة هوية ما ترجمة هويتها إلى مصالح فإن عليها أن تسيطر وتحتكر الاستخدام الشرعي للعنف، وإلا لن تبقى[42].

(40) إيمان رجب، مرجع سابق،ص21

(41) إيمان رجب، مرجع سابق، ص22

(42) إيمان رجب، مرجع سابق، ص20

وتنقسم وفق المدرسة البنائية إلى قسمين[43]:

القسم الأول منها: المصالح الموضوعية وهي تلك الحاجات والأساسيات الوظيفية الواجب تحقيقها لكي تعمل على إعادة إنتاج الهوية.

أما القسم الثاني: المصالح الذاتية فهو يشير إلى قناعة الفاعلين حول كيفية تلبية حاجات هويتهم أو ضرورتها، وهي التي تعتبر الدافع القريب والمباشر للسلوك[44].

وعند ويندت أن كل نوع من أنواع الهوية يسعى لتحقيق مصلحة موضوعية لضمان استقرار الهوية واستمرارها، ويعتمد تحقيق هذه المصالح على كيفية تعريف الذات في مواجهة الآخر، وهذه هي وظيفة الهوية الاجتماعية[45].

والمصالح المعتمدة على الهوية هي التي تسمح بظهور نوع معين من المصالح ولا تسمح بنوع آخر. وعكس التفسير الشائع للواقعية أن المصالح ستتوفر إذا وجد ما يبررها ذاتيا، فإن البنائية ترى المصالح الغائبة والحاضرة عند نفس المستوى تماما، حيث إن الهوية التي تنتج مصالح معينة، هي نفسها التي تغيب نوعا آخر من المصالح لا تتفق مع

(43) جليل عمر، مرجع سابق، ص127

(44) المرجع السابق، ص128

(45) إيمان رجب، مرجع سابق، ص22

ممارسات وبنية الهوية[46].

وتقترح إيمان رجب أن هناك المصالح أحيانا تلعب دورا محوريا في تفسير السلوكيات لجماعات العنف من غير الدول المستندة على الهوية، قد لا تكون مرتبطة بالهوية بالشكل المذكور أعلاه، حتى لو تعارضت تلك المصالح مع الهوية الخاصة به التي يقدمها لنفسه[47]. ويظهر ذلك جليا في خطاب الجماعة الحوثية في معاداتها لأمريكا في أدبياتها وأيديولوجيتها، وبنفس الوقت تقدم نفسها على أنها الوكيل الحصري والأقوى لأمريكا والدول الكبرى في محاربة الإرهاب في اليمن.

(46) جليل عمر، مرجع سابق، ص128.

(47) إيمان رجب، مرجع سابق، ص24

الفصل الأول

محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن

المبحث الأول:

محددات السياسات الخارجية تجاه اليمن:

منذ نشأة الجمهورية اليمنية في مايو1990 من شطري البلاد السابقين، كانت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن تتركز في بؤر محدودة بالنسبة للولايات المتحدة؛ الأولى في موقعها الجغرافي قرب باب المندب وخط التجارة الدولية الذي يمر فيه، ووقوعها بجنوب المملكة العربية السعودية ودول الخليج النفطية، ومكافحة الإرهاب.

ومع بدء مراجعة الولايات المتحدة الأمريكية لسياساتها تجاه المنطقة عموما واليمن خصوصا منذ هجمات سبتمبر2001 ثم فترة إدارة الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما (2008-2016) كان اليمن على رأس تلك الدول التي شهدت تغيرا من جانب السياسات الأمريكية تجاهه رغم ثبات الأهداف والمصالح الأمريكية[48].

(48) دافنا راندر، وأندرو ميللر، إعادة الاشتباك مع الشرق الأوسط: رؤية جديدة لسياسة الولايات المتحدة، ترجمة وتلخيص وحدة الترجمة بمعهد بروكنغز ، 2020، نشر المسار للدراسات الإنسانية: ص3.

وبناء عليه يمكن دراسة عوامل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن على النحو التالي:

الموقع الجغرافي لليمن:

يقع اليمن جنوب غرب الجزيرة العربية بين خطي طول 42°، 53° شرقا، ودائراتي عرض 30 12° 19 غربا، ضمن المنطقة المدارية الحارة[49].

كمايقع جغرافيا جنوب المملكة العربية السعودية، وتحده من الشرق سلطنة عمان، ومن الجنوب خليج عدن، وبحر العرب، والمحيط الهندي، ومن الغرب البحر الأحمر، وتبلغ طول سواحله الجنوبية والغربية أكثر من 2500كم.

ما يعني وقوعها عمليا في أهم طرق التجارة العالمية الرئيسية النفطية وغير النفطية، ويتحكم بأهم مضيق فيه باب المندب، الذي يمكن من السيطرة على طرق التجارة بين الشرق والغرب، وتمر عبره أكثر من 3.5 مليون برميل يوميا في سنة 2012، وهو بذلك يشكل مع قناة السويس أحد أهم معابر الطاقة في العالم بمعدل 57 ناقلة نفط وسفينة يوميا وإحدى وعشرين ألف سنويا[50].

(49) د. أنور سيدكامل، الوجود الحوثي في اليمن، دراسة في الجغرافية السياسية، مصر ، جامعة بني سويف 2017، إصدار شعبة البحوث الجغرافية، ص4.

(50) د. أنور سيدكامل، الوجود الحوثي في اليمن، دراسة في الجغرافية السياسية،ص4، مصر ، جامعة بني سويف 2017، إصدار شعبة البحوث الجغرافية.

كما تملك اليمن أكثر من 128 جزيرة في البحر الأحمر والخليج العربي والمحيط الهندي، من أهمها جزيرة ميون في باب المندب التي تتحكم في المضيق، وجزيرة سقطرى في المحيط الهندي التي تشرف على خطوط الملاحة، وعددا من الجزر الأخرى في البحر الأحمر مثل جزر حنيش وزقر وكمران وغيرها من الجزر ذي الأهمية العسكرية البالغة لأمن البحر الأحمر.

ورغم أهمية الموقع إلا أنه شكل نقطة ضعف خطيرة لليمن نتيجة لهشاشة الدولة فيه، وأدى ذلك لاعتباره منطقة خطرة على عدد من الدول وفق منظور تلك الدول خاصة الولايات المتحدة.

الحرب على الإرهاب:

انتهجت الولايات المتحدة مبكرا سياسة مكافحة الإرهاب في اليمن منذ مطلع التسعينيات، وتحديدا عندما شنت عملية إعادة الأمل في الصومال[51]، ثم شكلت الهجمات على المصالح الأمريكية في اليمن وتحديدا في ميناء عدن مثل يو إس إس كول في أكتوبر 2000 والهجمة على الناقلة النفطية الفرنسية في نوفمبر في ميناء المكلا، بالإضافة إلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 أبرز عوامل السياسة الخارجية

(51) غريغوري د. جونسون، اليمن والقاعدة الحرب الأمريكية في جزيرة العرب، ترجمة الطيب الحصني، جداول، بيروت ، ط1، 2015،ص54

الأمريكية تجاه اليمن. وصار اليمن يحتل أولوية متقدمة لدى صانع السياسة الخارجية الأمريكية باعتباره أحد الجبهات المهمة في مواجهة الإرهاب[52].

شهدت الفترة بين 2001 وحتى العام 2004 تركيزا أمريكيا مكثفا على اليمن، وساد اعتقاد بين صناع القرار الأمريكي أن اليمن دولة غير متعاونة بما يكفي لمواجهة الإرهاب، خصوصا من جانب كبار مسؤولي الأمن القومي في واشنطن، وصل حد اتهام الاستخبارات الأمريكية بأن الإرهاب يخترق الدولة اليمنية وأجهزتها المخابراتية، الأمر الذي جعل موقف الحكومة في اليمن من مكافحة الإرهاب عاملا وحيدا لتحديد مسار العلاقة بين اليمن وأمريكا، في قمة بوش الابن وعلي عبدالله صالح نوفمبر2001 [53] مع استعداد واشنطن حينها لإرسال قوات خاصة إلى اليمن لمكافحته باعتبار اليمن منطقة حرب بين أمريكا والإرهاب[54].

واستمرت النظرة الأمريكية تجاه اليمن على أنها منطقة خطيرة يأوي فيها الإرهاب منذ بوش الابن وفترتي أبوما ودونالد ترامب وحتى اليوم، وقد وردت بلسان الرئيس الأمريكي جو بايدن ثلاث مرات أثناء دفاعه عن

(52) غريغوري د. جونسون، اليمن والقاعدة الحرب الأمريكية في جزيرة العرب ص117، مرجع سابق.
(53) غريغوري المرجع نفسه، ص117
(54) غريغوري المرجع نفسه ص137

المشهد الفوضوي للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، نهاية أغسطس 2021 [55].

وتعد نظرة بايدن تجاه اليمن امتداد لنظرية أوباما التي اعتبرت الثورة في اليمن 2011 بأنها حجر عثرة أمام جهود مكافحة الإرهاب المكثفة بالطيران المسير خلال السنوات الأولى من فترة حكم أوباما الأولى[56].

ومازالت العلاقات بين اليمن كحكومة وأمريكا تتركز فقط على مواجهة الإرهاب، مع تهيئة الرأي العام الأمريكي منذ سنوات أن الإرهاب يأتي من الشرق الأوسط اعتمادا على أرضية الحادي عشر من سبتمبر[57].

اليمن كدولة هشة:

هناك منظور أمريكي آخر للإرهاب في اليمن، يعود إلى الربط المتكرر بين الدول الضعيفة أو المنهارة من جهة والإرهاب والجماعات الإرهابية من جهة ثانية[58]. الأمر الذي أدى إلى استخدام مفهوم "الدول الفاشلة"

(55) برر الرئيس جو بايدن انسحابه من أفغانستان بأنه مع تحول خطر الإرهاب في ذلك البلد، وذكر أن الإرهاب لو كان هاجم من اليمن في 2001 كان سيغز اليمن وكرر هذا التصريح وما يشبه في تاريخ 20 أغسطس 2021 و23 من الشهر نفسه وتاريخ 31 أيضا.
انظر لتصريح الرئيس الأمريكي جو بايدن بتاريخ 20 أغسطس 2021 https://twitter.com/BashaReport/status/1428784397172477953

(56) سارة فيليس، البحث في الفشل والاستقرار والمخاطر في اليمن، الدول الضعيفة في الشرق الأوسط الكبير، تقرير موجز رقم11، 2016، جامعة جورج تاون قطر ، ص6

(57) عدنان هياجنة، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الأمن الإقليمي لدول جوار الخليج: بين الثابت والمتغير، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، مج2، ع1 ، 2015، ص148

(58) مهران كامروا، الدول الضعيفة في الشرق الأوسط، السياسة الهشة، الدول الضعيفة في الشرق الأوسط الكبير، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون بقطر، 2016، تقرير موجز رقم 11، ص2.

عند بعض خبراء السياسة أحيانا لربط الأمن الدولي مع الاستقرار الداخلي وتعزيز التنمية[59].

ويشير مفهوم بناء الدول في الدول الهشة في قاموس المصالح الأمريكية إلى الاتجاه نحو فرض وتقوية المؤسسات القسرية في عدد من الدول مثل اليمن، بحجة مكافحة الإرهاب وحماية المصالح الأمريكية، نتيجة حالة الضعف الدائمة والحروب المستمرة فيها[60].

الطائفية في اليمن في المنظور الأمريكي:

يمثل الفهم الأمريكي للطائفية في المنطقة أحد العوامل التي تساهم في صناعة القرارات السياسية الأمريكية للتعامل مع دول الشرق الأوسط التي تصنف في أمريكا بأنها دول تمزقها الطائفية الشديدة بين الشيعة والسنة.

وعند كثير من صناع السياسات الخارجية الأمريكية أن الطائفية مستفحلة في الشرق الأوسط، ويوصون بموجبها على أن تعمل الولايات المتحدة على إعادة ترتيب هذه الدول بناء على الواقع الطائفي بإنشاء دول جديدة ومناطق بديلة تتماشى مع الطائفية في المنطقة بما فيها اليمن[61].

وكان الحاكم المدني الأمريكي السابق للعراق قد صرح في مقابلة مع

(59) مهران كامروا، مرجع سابق، ص2.

(60) مهران كامروا، الدول الضعيفة في الشرق الأوسط، ص2،.

(61) هيذر إم رينسون، بن كونايل، ديفيد إي ثيلر، علي جي سكوتن، الطائفية في الشرق الأوسط: التداعيات على الولايات المتحدة، مؤسسة راند، كاليفورنيا، أمريكا، 2018، ص ix

الجزيرة في يوليو2019 أن بلاده أطاحت بألف سنة من الحكم السني للعراق، وجاءت بالشيعة بديلا عنهم في 2003، وهو العام الذي اعتبر نهاية وضع قائم في الشرق الأوسط وبداية لمرحلة جديدة عنوانها انتهاء نظام توزان القوى بين دوله إلى مرحلة تجذر الطائفية واعتبار السمة الأساسية للنزاعات هناك بأنها نزاعات طائفية[62].

ويعترف بعض الباحثين الأمريكيين بأن الطائفية ليست المشكلة في ذاتها بل في التدخل الإقليمي في توظيف النزاعات الطائفية في المنطقة لحساب مصالح الدول الإقليمية، وهم يشيرون إلى إيران والسعودية[63]، لكنهم يضفون طابعا مميزا للسلوك الإيراني أقل طائفية بالقول: إن إيران لا تعتمد استراتيجية صريحة معادية للسنة، رغم المحاولات الإيرانية كسب الولاء للمرشد بين الجماعات الشيعية في الدول العربية من خلال التمويل والمؤسسات الدينية والثقافية وبالتالي فالسلوك الإيراني طائفي بحكم الأمر الواقع فقط[64].

وتعد النظرة الأمريكية للطائفية من خلال ما ورد في بحث فهم الطائفية في الشرق الأوسط لراند اليمن باعتباره بلد ذي أغلبية سكانية سنية بسيطة، وتقدر المؤسسة نسبة من تسميهم الشيعة بحوالي 35-40% من

(62) هيذر إم رينسون، وآخرون، ص2.
(63) هيذر إم رينسون، ، ص2.
(64) هيذر إم رينسون، ص2.

السكان، بنسبة 5% من إجمالي عدد الشيعة في المنطقة[65].

(السكان الشيعة في منطقة الشرق الأوسط وفق أحدث تصنيف لمؤسسة راند الأمريكية:

المصدر: الطائفية في الشرق الأوسط التداعيات على الولايات المتحدة مؤسسة راند2018).

الصراع بين الحزبين:

يظهر اليمن بحدة في الصراع بين الحزبين في فترات التنافس الانتخابية على مجلسي النواب والشيوخ أو الانتخابات الرئاسية[66].

وقد شكلت الحملة الانتخابية لبايدن في سياساتها الخارجية اليمن ضمن

(65) هيذر إم رينسون، وآخرون، مرجع سابق، ص12

(66) سلطان العامر، بايدن وحرب اليمن: السياق الطويل لتحولات الموقف الأمريكي، مركز كارنيغي https:// carnegieendowment.org/sada/84227 تاريخ الدخول: 2021/10/30

أولى اهتمامها، وزايد في بايدن في كل خطاباته في حملته الانتخابية وفي أولى كلمة ألقاها بعد توليه المنصب نهاية يناير كانون الثاني2021، ووعد بإنهاء الحرب في اليمن عبر ضغط أمريكي هائل على السعودية باعتبارها وفق منظور إدارة بايدن السبب المشعل للحرب في اليمن.

وكان من أسباب بايدن الشخصية في موقفه من الحرب بايدن هو محاولته محو إرث سلفه دونالد ترامب الذي صوره الإعلام الأمريكي في الداخل هناك بأنه منح السعودية شيكا على بياض في اليمن، رغم أن الواقع شيء آخر، حيث أوقف ترامب تحرير الحديدة نهاية2018 بتصريح شهير لوزير الدفا ع الأمريكي في إدارته ماتيس في منتدى المنامة بنوفمبر2018، قال فيه إن الحرب في الحديدة ستتوقف خلال شهر واحد فقط.

وأدت خسارة ترامب للانتخابات الرئاسية نوفمبر2020 إلى فرض إدارته جماعة الحوثي في اليمن ضمن المجموعات الإرهابية في القائمة الأمريكية في يناير2021، ودخلت حيز التنفيذ فعلا في 19 يناير 2021 أي قبل يوم واحد من مغادرته البيت الأبيض، ضمن حزمة عقوبات واسعة على إيران، قرأها كثيرون في واشنطن بأنها محاولة من ترامب لعرقلة سياسة بايدن الخارجية في الشرق الأوسط[67]. ورد عليها بايدن بمحو الجماعة بعد أسبوعين فقط من توليه زمام إدارة البيت الأبيض

(67) إتلبريف: إدراج الحوثيين على قائمة الإرهاب العالمي الأمريكية (https://thesoufancenterarabic.org/) https://urlshortner.org/coisa

وشطب جماعة الحوثي من القائمة الإرهابية في السادس من فبراير 2021 لاعتبارات وصفها مسؤولوه بأنها "إنسانية".

العلاقات الأمريكية السعودية:

اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على عدد من المحددات الخاصة في علاقاتها مع المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي العربي، منذ عقود، أبرزها تفاهم النفط مقابل الأمن منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[68]، ومع الانسحاب البريطاني من دول الخليج سلمت الولايات المتحدة كلا من إيران والسعودية ملف المنطقة نيابة عنها وفق مبدأ ترجمه هنري كسنجر وزير الخارجية آنذاك مبدأ الدعامتين[69].

ومع انتهاء سياسة بيل كلينتون بالاحتواء المزوج لكل من إيران والعراق مع الغزو الأمريكي للعراق اختل التوازن لصالح إيران، ثم تفجرت الثورات العربية 2011 ودخلت العلاقات بين دول الخليج خاصة السعودية الإمارات والولايات المتحدة في توتر شديد مع الموقف الأمريكي المفضل عدم الوقوف في وجه الثورات بعد تجربة الوقوف في جه الشاه[70]، قبل أن تعدل عن موقفها في دعم التحول الديمقراطي نهاية2012 [71] .

(68) مروان قبلان، قطر والولايات المتحدة الأمريكية تحولات العلاقة وحدود التوافق والاختلاف، مجلة سياسات عربية العدد 40، سبتمبر أيلول، 2018ص55

(69) مروان قبلان، مرجع سابق ص55

(70) مروان قبلان، ص64

(71) مروان قبلان،65

أما على مستوى الطاقة بين دول المجلس من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى، فقد انتهجت الولايات المتحدة منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر سياسة الاستقلال عن الطاقة الخليجية، وقفز إنتاج الولايات المتحدة النفطي بين 2011 و2017 إلى مستويات متقدمة تضاهي به دول الخليج ومنها المملكة العربية السعودية وحدها[72].

ثمة عامل جديد في النظرة الأمريكية للسعودية خصوصا والخليج العربي عموما يتمثل بأنها دول تفتقد للاستقرار وبالتالي يتوجب تغيير إطار الشراكة مع هذه الدول بحيث تستبعد العداء مع إيران وأيضا تقليص مبيعات الأسلحة لهذه الدول خصوصا إذا غيرت الدول سياساتها الخارجية أو سقطت في أتون الفوضى[73].

(72) رابح زغوني، بين الثروة والقوة: الاقتصاد السياسي لسياسة الطاقة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، سياسات عربية، العدد40، أيلول 2019، ص113

(73) مجموعة باحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط،شراكات مستدامة واستثمارات استراتيجية، مؤسسة راند2021، ترجمة مركز الزيتونة 86، يوليو2021، ص8.

إيران: الملف النووي والنفوذ الإقليمي:

صنفت مؤسسة راند الأمريكية في مطلع 2021 الشرق الأوسط بأنه يحتوي على مجموعتين من الفاعلين: الطرف الأول فيه إيران والجماعات الشيعية المسلحة التابعة لها، وأما الطرف فهي داعش والقاعدة[74].

يأتي التصنيف الأمريكي لإيران على أنها الجهة المقابلة للجماعات الفاعلة غير الدولتية مع تزايد الاعتقاد الأمريكي بأن نظام توازن القوى في المنطقة الذي ساد على مدى عقود حتى الغزو الأمريكي للعراق لم يعد يجد نفعا للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط.

ودعت راند إلى إعادة الدفع ببعض القضايا إلى سلم الأولويات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة من أبرزها تجنب المواجهات غير الضرورية مع إيران، وتقليص بيع الأسلحة إلى دول الخليج رغم أنها المؤشر الوحيد للالتزام الولايات المتحدة بأمن الخليج[75]، مع انتهاج سياسة إدارة العداء في الشرق الأوسط بدلا من محاولة حلها.

وتشير المؤسسة إلى أسس جديدة يمكن التعامل فيها مع إيران في المنطقة من خلال الاعتراف بحدود قوة إيران وضعف مخاطرها على

(74) مجموعة باحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص9.

(75) مجموعة باحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، ص9.

الولايات المتحدة، وإشراكها في إدارة المنطقة إقليميا، واحتواء ذلك النفوذ مع مرور الوقت.

وتضيف المؤسسة أن إيران ضعيفة عسكريا، واقتصاديا حتى مع الاتفاق النووي، والفساد مستشر فيها، وأن برامجها الصاروخية والعسكرية غير خطيرة على المصالح الغربية، وأنها دولة فارسية شيعية في محيط عربي وإسلامي سني، وأنها تخضع لعقوبات مزمنة أنهك اقتصادها، وأن سلاحها العسكري غير المتماثل لا يضاهي القدرات الأوربية والأمريكية[76].

رغم ذلك، تذهب الدراسات الأمريكية إلى إن السلوك الإيراني في المنطقة هو أحد أعراض التحول في نظام منطقة الشرق الأوسط إلى نظام دول فاشلة، وليس باعتباره مشكلة جوهرية في حد ذاته[77].

على المستوى النووي قالت راند إن مخاطر التهديد النووي واحتمال حصول إيران على سلاح نووي قد يدفع دول الخليج خصوصا السعودية على الحصول على سلاح نووي وبالتالي قد تشهد المنطقة سباق تسلح، وترى إلى أن أفضل خيار للولايات المتحدة هو أن تمنع إيران من الحصول على السلاح النووي من خلال العودة إلى الاتفاقية النووية أو اتفاق مشابه يسبق أي حسابات أو مخاوف إقليمية أخرى[78].

(76) مجموعة باحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ص11-10.

(77) روس هاريسون، مرجع سابق، ص80

(78) مجموعة باحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط،ص16.

أمن إسرائيل:

يشكل االلتزام الأمريكي بأمن إسرائيل وتفوقه على جيرانه العرب ثابت في السياسة الخارجية الأمريكية بغض النظر عن الإدارة أو الرئيس في واشنطن، وهو التزام مثل أحد ملامح ومحددات السياسة الخارجية تجاه المنطقة العربية منذ عقود، وقد تطورت الاستراتيجية الأمريكية تلك إلى إنهاء الشرق الأوسط الذي نشأ عقب اتفاقية سايكس بيكو 1917 إلى الشرق الأوسط الكبير الذي يتضمن إعادة هندسة الشرق الأوسط ودمج إسرائيل فيه بقوة، وتشكل الحركات الإسلامية السنية والشيعية الدور الأداة الأبرز لتحقيق ذلك المشروع على حساب الدولة الوطنية العربية[79].

وتشمل تلك السياسة تقديم الدعم المالي[80] وضمان التفوق العسكري والتقني والاقتصادي على الدول العربية، مع العمل على اختراق وكسر الحاجز بين الدول العربية وإسرائيل والحث على التطبيع بين بعض الدول العربية وإسرائيل[81].

ورغم تراجع أهمية العامل الإسرائيلي في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية إلا أنه يظل ثابت، ويعود هذا التراجع إلى سلسلة من الحروب التي دمرت المجتمع العربي في الدول الرئيسية الكبرى مثل العراق وسوريا

(79) شيما حسن، تطورات الموقف الأمريكي من الأزمة في اليمن، مجلة المستقبل العربي، العدد470، أبريل2018، ص100

(80) مجموعة باحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص3.

(81) عدنان هياجنة، مصدر سابق، ص148

الذي دمره الغزو الأمريكي والطائفية الإيرانية والتدخل الروسي، والانكفاء المصري بعد2011 وسيطرة الحزام الشيعي على الحدود العربية المحاذية لإسرائيل من الشمال والشمال الشرقي، وهي تكاد أي إيران تسيطر على باب المندب عبر هلالها الشيعي من خلال جماعة الحوثيين، وبالتالي حرمان مصر من نفوذ قوي لها في اليمن سبق أن وظفته بشكل محدود في حرب أكتوبر 1973 في باب المندب.

إعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط:

يجادل روس هاريسون الباحث في معهد الشرق الاوسط بواشنطن أن السياسة الأمريكية في ظل إدارة ترامب تجاه الشرق الأوسط عموما، والخليج خصوصا لم تعد تنهض بالمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة، ولا تراعي على نحو ملائم ديناميات القوة الناشئة في المنطقة، ولهذا السبب مصالح أمريكا ليست مرتبطة بدول فرادى حلفاء أو خصوم بل باستقرار المنطقة كلها، ولذا فإن التحالفات ليست غاية، بل لخدمة مصالح الولايات المتحدة المتمثل بالاستقرار الإقليمي[82].

يذهب عدنان هياجنة إلى أن ما يجري في المنطقة العربية باليمن وسوريا والعراق ولبنان تحديدا إنما هو إعادة ترتيب أمريكي لمنطقة الشرق الأوسط، خصوصا منذ تركيز أوباما 2011 على منطقة آسيا، وأن

(82) روس هاريسون، قصور سياسة الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة سياسات عربية العدد40 أيلول سبتمبر2019، ص73

هذا الترتيب يتلاءم طوعا أو قسرا مع المصالح الأمريكية، وأن أبرز تجل لذلك هو الموقف الأمريكي من الصراع في سوريا واليمن[83].

وانعكست هذه الاستراتيجية الأمريكية على المنطقة بالابتعاد الأمريكي عن التحالفات القوية مع السعودية، والتخلي عن سياسة احتواء إيران الإقليمي، إلى محاولة إشراكها في إدارة الشرق الأوسط، لأن ذلك ضروري للولايات المتحدة ومصالحها على المدى الطويل ويتطلب تحويل نظام الشرق الأوسط من نظام دولة فاشلة إلى نظام مركزية الدولة بتهدئة مناطق الحرب واستعادة مركزية الدولة[84].

وعموما يمكن تلخيص الاستراتيجية الأمريكية خصوصا التي أرساها باراك أوباما 2008 تجاه المنطقة ككل بالنقاط التالية[85]:

- القيادة من الخلف والصبر الاستراتيجي.
- الانسحاب من الحروب.
- عدم الدخول في حروب جديدة.
- تقليص مشاركة القوات الأمريكية إلى أدنى حد.
- استبدال ذلك بمشاركة جيوش المنطقة ذات العلاقة.

وهي النقاط التي عبر عنها الرئيس الأمريكي باراك أوباما صراحة بالقول

(83) عدنان هياجنة، مرجع سابق، ص148-149.
(84) روس هاريسون، مرجع سابق ص81
(85) عدنان هياجنة، مرجع سابق، ص144

في حوار مع مجلة أتلانتك "إن الفوضى والحروب في الشرق الأوسط لن تنتهي إلا إذا تمكنت السعودية وإيران من التعايش معا والتوصل لحقيقة نوع من السلام، وتتطلب منا المنافسة بين السعودية وإيران التي ساعدت في إذكاء الحروب بالوكالة والفوضى في سوريا والعراق واليمن أن نقول لأصدقائنا السعوديين وللإيرانيين أيضا إنهم في حاجة إلى التوصل إلى طريقة للعيش معا وتحقيق نوع من السلام البارد. وقال إن حلفاء الولايات المتحدة في الخليج يتطلعون إلى جر الولايات المتحدة إلى صراعات طائفية طاحنة.[86]".

(86) محمد المنشاوري، العلاقات الأمريكية السعودية وتحولاتها: المخاطر والاحتمالات، سياسات عربية العدد 40 أيلول سبتمبر 2019، ص89-90.

المبحث الثاني:

أدوات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن:

اعتمدت الولايات المتحدة في سياساتها الخارجية تجاه اليمن على مجموعة من الأدوات التي تحقق المصالح الأمريكية -بغض النظر كما تقول نتائج تلك السياسة عن المصالح اليمنية- في مواجهة الإرهاب، وتطورت بتطور السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المتغيرات في اليمن:

التعاون مع الحكومة اليمنية في مكافحة الإرهاب:

منذ الهجوم على المدمرة كول في عدن والهجمات على برجي التجارة2001 اعتمدت الولايات المتحدة بشكل مكثف على التعاون الأمني والعسكري والاستخباراتي مع حكومة الجمهورية اليمنية، وكان اليمن أحد أهم وجهات مسؤولي مكافحة الإرهاب الأمريكيين من الاستخبارات والسي آي إيه والأمن القومي والإف بي آي[87].

وتطور مستوى التعاون إلى تأسيس عدد من الوكالات والأجهزة الأمنية التي هدفت واشنطن من إنشائها لمكافحة الإرهاب وتكفلت بتمويلها

(87) غريغوري، مرجع سابق ص111

وتدريبها، مثل جهاز الأمن القومي2002، وإشراك قوات الأمن المركزي، وتأسيس قوات مكافحة الإرهاب فيها [88].

تقديم دعم مالي للحكومة اليمنية:

عمدت الولايات المتحدة إلى تقديم معونات مالية للحكومة اليمنية "تشجيعا" لها لمكافحة الإرهاب، بمئات ملايين الدولارات منذ الأيام الأولى التي تلت الهجمات على برجي التجارة 2001، وبلغت أولى المنح المالية التي تلقتها الحكومة مبلغ 400 مليون دولار في نوفمبر[89]2001، التي كانت تقوم فعليا على شكل جوائز مقابل تنفيذ بعض الأهداف المحددة بدقة.

وكانت الدعم المالي غير ثابت إذ يرتبط ارتباطا مباشرا بمستوى الإنجاز التي تقدمه الحكومة اليمنية ومدى الثقة الأمريكية فيها، ومع أن مطلع الألفية كانت الولايات المتحدة تمنح تمويلا بمئات ملايين الدولارات على هيئة مساعدات انخفضت من 420 مليون دولار في 2004 إلى 220 مليون دولار عبر البنك الدولي بضغط أمريكي على صالح[90].

وانتهى المطاف بالولايات المتحدة 2006 لإلغاء اليمن من برنامج تحدي

(88) غريغوري مرجع سابق145

(89) غريغوري، مصدر سابق، ص137

(90) غريغوري مرجع سابق ص209

دعم الألفية بقيمة عشرين مليون دولار الذي كان يهدف لتقديم اقتصادية وتنموية لبعض الدول المنخرطة في مكافحة الإرهاب[91].

الطيران المسير:

شنت الولايات المتحدة أولى الهجمات بالطيران المسير في تاريخها بعد أفغانستان على أهداف لها في اليمن في وقت مبكر من دخول هذا السلاح الخدمة في الجيش الأمريكي وتحديدا في 2002، وشكل بذلك اليمن بؤرة شديدة الصداع بالنسبة للولايات المتحدة خصوصا في ظل المواسم الانتخابية فيها، التي كان يزايد فيها المرشحون على الرأي العام الأمريكي[92].

واستمرت الغارات الأمريكية على المواقع المفترضة أهدافا لاستخباراتها في اليمن سنوات طويلة مازالت قائمة حتى الآن، وإن كانت قد تطورت في بداية فترة الرئيس الأمريكي باراك أوباما2009 إلى إشراك الأسطول البحري وصورايخ كروز من البحر، غير أنها تقلصت إلى حد ما بسبب خسائرها الكبيرة الجانبية.

(91) غريغوري مرجع سابق 242

(92) غريغوري مرجع سابق ص149

شراء الأسلحة اليمنية:

فرضت الولايات المتحدة رقابة مشددة على ورادات الأسلحة إلى اليمن، في السنوات الأولى من بدء الحرب على الإرهاب مطلع الألفية الثالثة، توجتها في 2005 بتدمير أكثر من 1500 صاروخ مضاد للطيران في مأرب بالتعاون مع الأجهزة الأمنية التي مولتها في السنوات السابقة وتحديدا جهاز الأمن القومي[93].

كما راقبت بصرامة مجموعة من سفن مشتريات الأسلحة واحتجزت سفينة تقل أكثر من 400 صاروخ باليتسي كوري جنوبي إلى اليمن 2004 واحتجزت سفينة أخرى في ميناء الحديدة 2008 وفق ما تناقلته وسائل الإعلام المحلية آنذاك.

تطورت تلك العملية إلى أبعد من ذلك بعد دخول اليمن تحت البند السابع والقرار 2216 الصادر عن مجلس الأمن أبريل 2015 -وقرارات أخرى- الذي نص على حظر توريد الأسلحة إلى اليمن، وهو حظر قال عنه اللواء سلطان العرادة محافظ مأرب إنه يمثل مشكلة حقيقية للجيش الذي يفتقر إلى السلاح الثقيل مقارنة لمليشيا الحوثي، وقال العرادة في مارس 2021 في مقابلة مع مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية إن الجيش لا يستطيع شراء الأسلحة المناسبة بموجب الحظر الدولي.

(93) غريغوري ص170

ثلاثاء الإرهاب في البيت الأبيض لمواجهة العناصر الإرهابية في اليمن:

طور البيت الأبيض منذ 2010 فكرة ثلاثاء الإرهاب الخاصة باليمن نتيجة عقد اجتماعات منظمة بين الاستخبارات الأمريكية والجيش الأمريكي مخصص بشأن اليمن، وانضم إليه لاحقا الرئيس الأمريكي، وكان يعتمد على فكرة تحديد أهداف معينة يوافق عليها الرئيس شخصيا قبل تنفيذها وفق ما عرف بسياسة المبضع[94]، لكنها تحولت لاحقا إلى سياسة تسمح بضربات أكبر مع منتصف 2012 وفق رؤية الجيش الأمريكي[95].

إشراك السعودية والإمارات في الحرب على الإرهاب باليمن:

رغم العبء الذي تمثله السعودية للأمريكيين وفق العديد من تصريحاتهم إلا أنها ما زالت مهمة بالنسبة لهم خصوصا في مجال مكافحة الإرهاب باليمن، وقد ضغطت واشنطن بقوة على السعودية لشن سلسلة ضربات على أهداف تصنف إرهابية في اليمن بشكل سري في 2012، وكانت الأخبار الرسمية تنشر أن تلك الهجمات تقوم بها القوات اليمنية، بينما كان فعليا طيران أمريكي سعودي ينفذ الغارات على الأهداف المفترضة في ابين.

(94) غريغوري مرجع سابق ص286

(95) غريغوري، مرجع سابق، ص310

كما طورت الولايات المتحدة آلية تعاون خاصة مع الإمارات العربية المتحدة في جنوب اليمن، بعد تدخل التحالف بقيادة اليمن، لمواجهة الإرهاب من خلال التعاون الاستخباراتي وتمويل قوات محلية شبه نظامية موالية للإمارات في معظم مدن جنوب اليمن خصوصا في عدن وشبوة وحضرموت لمواجهة الإرهاب، وشنت عملية مشتركة لقوات خاصة في البلدين على منطقة يكلا في محافظة البيضاء منتصف2017.

التعاون مع الحوثيين:

اعترف مسؤولون أمريكيون في مارس 2015 بفقدان شحنة أسلحة أمريكية بقيمة 500 مليون دولار مع سقوط نظام هادي وسيطرة الحوثيين على مقاليد الحكم في اليمن، وأفادت التصريحات الأمريكية حينها بأن البنتاغون متأكد من أن تلك الأسلحة لن تصل قط إلى الإرهابيين، وشنوا سلسلة ضربات جوية نهاية2014 تمهيدا لتقدم حوثي في محافظة البيضاء[96].

(96) https://www.alayyam.info/news/64IVZT9P-HXUYC4 تاريخ الدخول: 2021/10/20

مؤتمر المانحين وأصدقاء اليمن:

نظمت الولايات المتحدة والدول الكبرى مؤتمرين للمانحين وأصدقاء اليمن في 2006 و2010 في لندن بعد سلسلة هجمات خطيرة[97]، واعتبر حينها أن المسألة في اليمن صارت خطرة، وصارت اليمن فعليا موضوعا لدى القوى الكبرى التي انبثق منها لاحقا الدول الرباعية التي تضم بريطانيا وأمريكا والسعودية والإمارات.

وكان اللافت في مؤتمر أصدقاء اليمن 2010 في لندن استبعاد الصين من الحضور والمشاركة فيه[98].

العقوبات والتصنيف في قوائم الإرهاب:

فرضت الولايات المتحدة سلسلة من العقوبات المالية على عدد من الشخصيات اليمنية التي اتهمتها واشنطن بعدد من التهم مثل الراحل علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض، وقيادات حوثية مثل عبدالملك الحوثي وأبو علي الحاكم وشخصيات أخرى نتيجة تورطهم في عرقلة الانتقال السلمي الذي كان قائما قبل الحرب، وأضافت لهم سلسلة من الشركات والشخصيات الأخرى لكنها صنفت تحت قائمة الإرهابيين أو

(97) اقترحت لندن مؤتمر أصدقاء اليمن في 2010 دون التشاور مع الحكومة اليمنية عقب الهجوم الفاشل المنسوب لعمر عبدالمطلب ليلة راس الميلاد على ديترويت والهجمات الفاشلة بالطابعات على معابد يهودية في أمريكا، تتهم فيها القوى الكبرى عناصر إرهابية في اليمن بالوقوف خلفهم، واعتبر الاقتراح البريطاني على المستوى الرسمي في اليمن تدخلا أو احتلالا وأعلنت الحكومة رفضه في البداية ثم شاركت فيه بقيادة رئيس الحكومة حينها علي مجور.

(98) مؤتمر لندن ومهمة إنقاذ اليمن تاريخ الدخول:20-10-2021، https://bit.ly/32GPJTI

الداعمين للإرهاب والمجموعة الأخيرة معظمها من القيادات الاجتماعية والسياسية والعسكرية المناهضة للحوثيين مثل خالد العرادة القيادي القبلي البارز في مأرب، الحسن أبكر القيادي في المقاومة الشعبية في الجوف، عبدالوهاب الحميقاني أمين عام حزب الرشاد من البيضاء، ومحافظ البيضاء السابق نايف القيسي، وآخرين غيرهم.

كما صنفت لفترة وجيزة لا تتعدى أسابيع جماعة الحوثي في قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية في اليمن وتعهدت أكثر من مرة بتصنيف قيادات فيها ضمن العقوبات وليس ضمن قوائم الإرهاب.

المبعوث الخاص إلى اليمن:

لأول مرة في تاريخها تجاه اليمن، اعتمدت واشنطن على مبعوث خاص لليمن، يعمل على إنهاء الحرب بطريقة دبلوماسية بعد إنهاء جميع أشكال الدعم للتحالف العربي بما فيها مبيعات الأسلحة الهجومية بحجة منع استخدامها في الحرب باليمن.

ومنذ تعيين تيم ليندركينغ إلى اليمن بدا أن الجهود التي يقودها منصبة على الضغط على التحالف، وأثمر عن مبادرة سعودية لإنهاء الحرب في مارس 2021 رفضها الحوثيون وإيران من قلب صنعاء[99].

(99) انظر https://twitter.com/HasanIrlu1/status/1374446473635528711?t=JmIf5IVQqzrzRD295aF5ZQ&s=19 تاريخ الدخول: 25/10/ 2021

ومع أن ليندركينغ ركز جهوده على الجهود الدبلوماسية إلا أنه وقف ينتظر هجمات الحوثيين دون أي ضغط يذكر على الهجوم الحوثي على محافظة مأرب، بل وصف عدم سيطرة الحوثيين على مأرب بأنها عقبة في طريق تحقيق السلام في اليمن(100).

كما اعتمد المبعوث الخاص سياسة غريبة تجاه الأزمة الإنسانية في اليمن تقوم على الفصل ما بين الأعمال العسكرية والأمنية، وما بين المسار الإنساني، أي أنه رفض أن تكون الحرب الحوثية سببا للأزمة الإنسانية(101).

(100) us-embassy-yemen-/11/11/https://www.washingtonpost.com/world/2021 houthi-rebels/ تاريخ الدخول: 2021/11/12

(101) المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، السيرة الذاتية لفريق إدارة بايدن، البحث الراجع، العدد 48، 2021 ص85

الفصل الثاني

محددات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الحوثي

المبحث الأول:

جماعة الحوثي في اليمن: تعريف موجز

يمكن تعريف جماعة الحوثي في اليمن بأنها تنظيم عقائدي شيعي اثني عشري[102] مسلح وجهادي[103] انفصالي[104] عرقي[105] وعابر للحدود، أنشأته إيران على مراحل متعددة منذ قيام ثورة الخميني 1979م من رحم نظرية ولاية الفقيه والعقائد الاثني عشرية التي تمثل صلب النظام الإيراني وواجهته الدينية وأحد أهم أدوات الاختراق، لتحقيق أهدف إيران في الهيمنة الإقليمية والقومية والدينية والسياسية بالمنطقة العربية[106]، وجعلت على واجهته مجموعة من الأسر الهاشمية المعتنقة للاثني عشرية في صعدة بدرجة رئيسة[107] ومجموعات أخرى في عدد من المحافظات اليمنية.

وانطلقت إيران في إنشائها لجماعة الحوثي في اليمن طبقا للمادة الثانية الفقرة السادسة عشرة من الدستور الإيراني التي تنص على من تسميهم

(102) عبدالكريم السويلمين، مرجع سابق، ص24.

(103) منظمة الكرامة الدولية، اليمن: ترخيص بالقتل، لماذا تنتهك الحرب بالطائرات بدون طيار في اليمن القانون الدولي، أكتوبر 2013، ص2.

(104) إيريك روبنسون وآخرون: ما العوامل التي تدفع الأفراد إلى رفض التطرف العنيف في اليمن؟2017 مؤسسة راند، ص6.

(105) الوثيقة الفكرية والثقافية، وثيقة وقع عليها عبدالملك الحوثي وعدد من الجماعات الأخرى في صعدة 2012، ص7،.

(106) بشير بودلال، سياسة إيران الخارجية بين البعدين الديني والقومي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3، مايو2011، ص14

(107) راشد أحمد الحنيطي، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الإيراني في الخليج العربي، دار زهران للنشر، عمان،2017، ط1، ص88.

إيران المستضعفين من المجتمعات الإسلامية وبناء سياساتها الخارجية على المعايير الإسلامية، التي تعتنقها إيران[108].

وبدأت إيران على الفور في تنفيذ الوثيقة التي أعدها مجمع تشخيص مصلحة النظام بعنوان إيران 2025 بهدف تحويل إيران إلى قوة أساسية في منطقة جنوب غرب آسيا التي تضم الدول الإسلامية في آسيا الوسطى، وتركيا والمنطقة العربية في آسيا وصولا إلى مصر غربا واليمن جنوبا[109].

ووفقا للاستراتيجية الإيرانية هذه تعمل إيران من خلال البعد القومي الإيراني وهويتها الثقافية ومعتقدات النظام الثوري والنمو الاقتصادي والعسكري لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لها في المنطقة، لإجبار الآخرين طوعا وقسرا على القبول بالهيمنة الإيرانية[110].

وتهدف إيران من خلال هذه الاستراتيجية النشطة لتوحيد مكوناتها العرقية والدينية والاجتماعية وتنوعها السياسي عبر سياسة إقليمية نشطة ومركبة، انطلاقا من إدراكها أنها الدولة الفارسية الشيعية الوحيدة في المنطقة العربية والإسلامية السنية[111]، عبر إعادة تعريفات الصراع في المنطقة

(108) بشير بودلال، سياسة إيران الخارجية بين البعدين الديني والقومي، مرجع سابق، ص23

(109) بشير بودلال، سياسة إيران الخارجية بين البعدين الديني والقومي، مرجع سابق،ص 23

(110) بشير بودلال، سياسة إيران الخارجية بين البعدين الديني والقومي، مرجع سابق،ص23

(111) المرجع السابق نفسه، ص24.

بهدف منع قيام أي قوة إقليمية عربية موحدة في المنطقة[112] عبر شبكة من التحالفات مع الدول أو الجماعات في المنطقة.

كما تنطلق سياساتها تلك من محدد إيراني خاص مفاده أنها الدولة الوحيدة في غرب آسيا الموجودة منذ زمن بعيد، وأنها تنظر إلى الدول العربية في غربي آسيا بأنها دول طارئة ناتجة عن توزانات إقليمية ودولية طارئة[113].

وحددت إيران أهم خطر يتهددها أنه ينبع من أن خصومها المذهبيين مركز التهديد الأمني لها، وهي تهدف بهذا إلى موازنة بعديها القومي الفارسي ومذهبها الشيعي الاثني عشري وفق نظرية تصدير الثورة[114].

ومن هذه المنطلقات الدستورية والدينية والقومية يمكن فهم وتشريح العلاقات الإيرانية مع الدول والجماعات في المنطقة العربية ومنها جماعة الحوثي التي انتهجت إيران في بداية مراحل تأسيسها على مجموعة من القواعد ووالآليات تفي بتحقيق المشروع الإيراني بجملته بحيث تكون إيران محور ارتكاز المصالح الدولية والإقليمية في المنطقة[115].

(112) المرجع السابق نفسه، ص24.

(113) المرجع السابق نفسه، ص24.

(114) المرجع السابق نفسه، ص24.

(115) نداء مطشر صادق الشرفة، افتتاح كلمة مجلة مدارات إيرانية، العدد 13، سبتمبر أيلول2021، ص8

ومنه شرعت إيران في تدريب العناصر الأساسية في الجماعة الحوثية -مثل أسرة بدر الدين الحوثي، وأسرة الشامي وأسرة العماد، وأسر أخرى[116]- عبر الدراسة في إيران والعراق والسودان ولبنان وسوريا بهدف تلقين العناصر الحوثية بعقائد الثورة الإسلامية الإيرانية والمذهب الجعفري الاثني عشري وخبرات الحرس الثوري العسكرية[117]، مستغلة في ذلك التقارب المبدئي بين المذهب الزيدي الجارودي في اليمن، والمذهب الجعفري في معظم الأصول، بإشراف مباشر من المرشد الإيراني المسؤول الأول عن تصدير الثورة وصنع السياسية الخارجية الإيرانية[118] عبر عدد من الأجهزة التابعة له خصوصا الحوزات الدينية والحرس الثوري والإعلام والسفارات والمنظمات الدولية، تحركها في ذلك رغبات الانتقام من الجمهورية اليمنية التي وقفت في جانب العراق إبان الحرب العراقية الإيرانية[119].

ومنذ مطلع الثمانينيات شرعت إيران في تشكيل النواة التنظيمية الأولى على الأراضي اليمنية من خلال صلاح فليتة والد الناطق الرسمي الحالي محمد عبدالسلام فليتة،1982، ومن ثم عبر أسرة بدر الدين الحوثي وولده محمد 1986 في اتحاد الشباب المؤمن في صعدة، ثم تغلغت

(116) https://www.noonpost.com/content/12347 تاريخي الدخول: 2021/10/23

(117) د. أحمد فليح الجبوري، سياسات إيران تجاه الحوثيين 2011-2014، مجلة مدارات إيرانية، العدد13، المجلد4، سبتمبر أيلول2021، ص128

(118) بشير بودلال، سياسة إيران الخارجية بين البعدين الديني والقومي، مرجع سابق، ص16

(119) د. أحمد فليح الجبوري، مرجع سابق، ص125

عبر أحزاب الحق والقوى الشعبية 1990 وأعادت إحياء تنظيم الشباب المؤمن1992م[120].

واعتمدت كذلك على مجموعة من الأدوات في تنظيمها وتمويلها مثل السفارة الإيرانية في صنعاء، والمركز الطبي الإيراني والمستشفى الإيراني، وهي المؤسسات[121] التي كانت تمول عشرات الآلاف من طلبة المراكز الصيفية، بالإضافة إلى عدد من المراكز الثقافية التي أنشأتها في صعدة مثل مركز الهادي والمركز الجعفري في عدن ومركز في صنعاء ومركز آخر في تعز.

وخلال فترة التسعينيات كانت الجماعة تعمل بجهد سري وكبير على إنشاء سلسلة من الخنادق في الحدود وفي محافظة صعدة، مع تخزين هائل للأسلحة الإيرانية المهربة عبر البحر الأحمر قواعد الحرس الثوري في أرتيريا، وتدريب على القتال في اليمن وإيران ولبنان وحتى السودان في قواعد الحرس الثوري[122].

(120) د. أحمد فليح الجبوري،مرجع سابق، ص125

(121) عادل الأحمدي، الزهر والحجر: التمرد الشيعي وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد، مركز نشوان الحميري، صنعاء، 2021،ط3 ص137.

(122) أحمد فليح الجبوري، مرجع سابق، ص129

وبالتزامن مع مرحلة التدريب العقدية والعسكرية الإيرانية للحوثيين[123] أو ما يعرف باليمن الجماعة الحوثية اوالحوثة، بعد عدة سفريات لعائلة حسين بدر الدين الحوثي وآلاف المبتعثين إلى إيران والعراق ولبنان وسوريا المبادئ الاثني عشرية وبناء الحسينيات[124]، ظهرت نتائج التنظيم الإيراني في جماعة الحوثي بعداء أساسي وصل حد التكفير لكل المذاهب الأخرى بما فيها الزيدية الجارودية[125] والمذاهب الدينية الأخرى[126]، والجمهورية والمفاهيم المدنية الحديثة ومناهضة الخصوم بعنف بالغ يصل حد الإبادة الجماعية[127]، وأدوا البيعة كاملة بالولاء للمرشد على خامنئي في 2019 [128]، ويستخدمون في مناهج التعليم اليمنية التي عدلوها في مناطق سيطرتهم المعتقدات الشيعية، ويبدلون المصطلحات العربية إلى المفاهيم الفارسية مثل الخليج العربي الذي بدلوه إلى الخليج الفارسي.

(123) د. أحمد فليح الجبوري، سياسات إيران تجاه الحوثيين 2011-2014، مرجع سابق، ص135.

(124) د. فاطمة الصمادي، اليمن على سلم الأولويات الاستراتيجية الإيرانية، https://studies.aljazeera.net/ar/article/4651 ، تاريخ الدخول: 2021/7/22.

(125) راشد أحمد الحنيطي،مرجع سابق، ص90.

(126) أحمد الرمعي، عرض لورقة قدمها محمد عزان عن الخلافات الجدلية للحوثي مع الزيدية، http://www.almethaq.net/news/news-3192.htm ، شوهد في 2021/7/19.

(127) تصنف اليمن بأنها أكبر حقل للألغام في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، ومعظم الألغام المتطورة والعاملة بالأشعة الحمراء قادمة من إيران، انظر تقرير مؤسسة أبحاث التسلح في لندن عن الألغام في اليمن.

(128) د. فاطمة الصمادي، اليمن على سلم الأولويات الاستراتيجية الإيرانية، مرجع سابق.

وينظر إليها باليمن وفقا لتعبير كتاب يمنيين[129]بأنها تعمل على خلق شعب فارسي في صنعاء، من خلال مختلف الأدوات الثقافية والقسرية بما فيها جامعة صنعاء[130].

وانعكاسا للأهداف الإيرانية بعد الغزو الأمريكي للعراق والحرب الأمريكية على الإرهابية ظهرت الحركة الحوثية كجماعة مسلحة منشقة من تنظيم الشباب المؤمن باسم جماعة الشعار[131] في الإعلام مع بداية الحرب الأمريكية على الإرهاب بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وصعدت من خطابها بعد اختلال التوازن العربي الإيراني إثر الغزو الأمريكي للعراق وسقوط العراق وسيطرة الجماعات الشيعية العراقية التابعة للحرس الثوري الإيراني على الحكم في العراق، وقد اندلعت الحرب في اليمن مباشرة بعد الغزو الأمريكي بسنة واحدة فقط وتحديدا في منتصف يونيو2004.

تقدم الجماعة الحوثية خطابا إيرانيا بامتياز بنفس الأسلوب الإيراني ونفس المحددات والتوجه عبر خطابين مزدوجين: الأول للداخل اليمني باعتبارها جزء لا ينفصل من حركات وجماعات إيران المسلحة المناهضة للمصالح الدولية خصوصا أمريكا في المنطقة، والاحتلال الإسرائيلي،

(129) من هؤلاء الكتاب، سليم بن عبدالعزيز أحد أهم المتخصصين الذين يكتبون تحليلات بانتظام في الشأن اليمن، بالإضافة إلى عدد آخر من الكتاب مثل مروان الغفوري، ويطلق عليهم إعلام الجيش والجنود في الجبهات بأنهم "عيال إيرلو" أي أبناء الضابط في الحرس الثوري الإيراني حسن أيرلو الذي أرسلته إيران إلى اليمن بصفة سفير في أكتوبر2020، وتحمل كلمة عيال معنى أبناء وهي إشارة إلى الأبناء الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن قبل 15 قرنا تقريبا إلى اليمن.

(130) عدلت الجماعة فور سيطرتها على صنعاء مناهج التربية والتعليم الأساسي، وأدخلت سلسلة واسعة على التعليم الجامعي، وأنشأت قسما للغة الفارسية في جامعة صنعاء 2016، وعبر حسن أيرلو في يونيو2021 عن رغبته في تعديل مناهج جامعة صنعاء.

(131) انظر مقابلة عبدالملك الحوثي مع نيوز يمن 2005 عادل الأحمدي الزهر والحجر التمرد الشيعي في اليمن، ص307.

وتعتبر كل من لا يقف معها عدوا لها تابعا عميلا لأمريكا، وهو خطاب اعتبرته إيران لتجاوز وتحييد السكان من غير الشيعة، ووسيلة فعالة لنشر الأفكار والاستراتيجية الإيرانية في أوساط المجتمع من دون أي صدام، وقد استخدمته من سابق في لبنان أثناء تأسيس حزب الله اللبناني التابع لها[132]. بينما تقدم نفسها في الخطابات الرسمية الموجهة إلى الدول الكبرى بما فيها أمريكا والإعلام الخارجي على أنها الجماعة الوحيدة في اليمن القادرة على محاربة الجماعات الإرهابية[133].

أي أنها تعتمد في نظرتها تجاه أمريكا على هوية الدور، الذي يسمح لها بناء على مصالحها الخاصة التي لا تستند إلى هويتها المعلنة، في هذه النقطة بالتحديد؛ بمعنى أن أدبيات الجماعات وأيديولوجيتها المعلنة موجهة ضد أمريكا، مثل الصرخة وغيرها من الأدبيات، إلا أنها تعتبر أمريكا حليفا بل راعيا وداعما أساسيا لها في دورها المحلي تجاه مكافحة الإرهاب في اليمن[134].

وبعد سلسلة من التطورات في اليمن وعقود من الإنكار الإيراني لدورهم في اليمن، وتزايد الضغط الأمريكي المنادي لوقف الحرب فيه عبر

(132) غوفيد لويل، كيف غزوة الثورة الإسلامية اليمن، عين أوربية على التطرف، مارس2021، ص13

(133) انظر إلى تصريحات وزير الخارجية في حكومة الحوثي هشام شرف غير المعترف بها بعد تصريحات بايدن عن الإرهاب في اليمن، وخطاب المشاط رئيس مجلسها السياسي في وكالة سبأ ليلة الرابع عشر من أكتوبر وإعلان الرجلين عن استعدادهما للتعاون في مكافحة الإرهاب وبأنهم في الصفوف الأولى للحرب على القاعدة وداعش: https://www.saba.ye/ar/news3159927.htm تاريخ: الدخول: 2021/10/25

(134) راجع التمهيد في هذه الدراسة عند فقرة الهويات وأنواعها: الهوية الاجتماعية: هوية الدور والهوية الجماعية.

الضغط على الحكومة اليمنية والتحالف العربي، ظهرت تصنيفات الجماعة ورؤية طهران لجماعة الحوثي باعتبارها جيش إيراني ببيعة وولاء كامل للمرشد، أسسه قاسم سليماني بتنسيق كامل مع الحرس الثوري والجيش الإيراني ووزارة الدفاع الإيرانية، يقاتل دفاعا عن إيران ومصالحها، وخط الدفاع الأول عن الثورة الإيرانية ومصالحها، جنبا إلى جنب مع مليشيا الحشد الشعبي في العراق، وحزب الله في لبنان، والمليشيات في سوريا وحركتي حماس والجهاد في غزة، وفقا لتعبير قادة الحرس الثوري الإيراني[135].

على أن اليمن تحتل أولوية قصوى لإيران على المستوى الجيوسياسي في المنطقة[136]، وعلى مستوى إمكانية تطبيق مبدأ تصدير الثورة على الإيرانية على الأرض اليمنية[137].

وأظهرت التصريحات الإيرانية مجموعة من المراجع الإيرانية في قم وطهران ومحافظات أخرى تأكيدات قوية وافتخار بأن جماعة الحوثي صنيعة إيرانية مطلقة الولاء لهم، ينفذون رغبات مرجعياتها حرفيا[138].

(135) انظر تصريح قائد معسكر خاتم الأنبياء الإيراني غلام علي رضا عن الجيوش الإيرانية في اليمن على الرابط التالي: https://www.khabaronline.ir/news/1558050/ تاريخ الدخول: 2021/10/25

(136) https://www.reuters.com/article/iran-yemen-houthis-as5-idARAKBN16T1K4 تاريخ الدخول 2021/7/24

(137) عوفيد لوبل، كيف غزت الثورة الإسلامية اليمن؟ (تقرير رقم 20، مارس 2021) European Eye on Radicalization ص5.

(138) https://www.mehrnews.com/news/5338133/ تاريخ الدخول: 2021/10/30

ووصفهم خطيب مشهد ثاني كبرى المدن الإيرانية عقب الهجمات على المنشآت النفطية السعودية في صيف2019 آية الله أحمد علم الهدى بأن الحوثيين جزء من إيران ولو كانوا خارج الأراضي الإيرانية المعروفة[139].

بينما وصفهم ممثل آية الله خامنئي في جامعات محافظة جيلان الإيرانية بأنهم جماعة تقوم بتدمير الإسلام المزيف ونشر الإسلام الحسيني[140]، في إشارة صريحة إلى حجم النشاط التبشيري بالمذهب الاثني عشري في اليمن.

واعتبر إمام جمعة طهران أبو ترابي أن الجمهورية الإسلامية صنعت القوة ليس فقط للإيرانيين بل للأمة الإسلامية، وأن الحوثيين دليل على قدرت القوة الإيرانية، وأن طهران في أربعة عقود أوجدت تغييرا في العالم الإسلامي وأنجزت الكثير في لبنان واليمن والعراق ولكن لاتزال هناك مسافة فاصلة عن الغاية[141]. وبالتالي، لا يمكن الفصل بين جماعة الحوثي والأهداف الإيرانية التي تستهدف الخليج العربي خصوصا السعودية التي تمثل هدفا مهما لإيران من عدة نواح أهمها وجود مكة والمدينة فيها[142]، وإنهاء الدولة الوطنية العربية في المشرق.

(139) https://www.swissinfo.ch/ara/45244794/ شوهد في 2019/7/22

(140) https://www.mehrnews.com/news/5313858/ تاريخ الدخول: 2021/10/30

(141) https://twitter.com/AmalAalem/status/1413761953571479555

(142) أحمد فليح الجبوري، مرجع سابق، ص141

المبحث الثاني:

محددات السياسة الأمريكية تجاه جماعة الحوثي:

تهدف السياسة الخارجية الأمريكية والسياسة الخارجية لأي دولة بخدمة مجموعة من المصالح المرتبطة بها تجاه أي دولة ومنطقة وجماعة.

وقد سبق أن ذكرنا في الجزء السابق من هذه الدراسة أن المصالح الأمريكية في اليمن لها عدد من المحددات و الأهداف صاغت نوعية السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن، وهنا نذكر أبرز المحددات الأمريكية تجاه الجماعة الحوثية في اليمن التي تخدم المصالح الأمريكية.

الحرب على الإرهاب:

خلال عقدين من عمر الجمهورية اليمنية زار مسؤولان كبيران فقط من السياسة الخارجية الأمريكية اليمن هما وزير الخارجية الأمريكية جيمس بيكر أثناء التحضير الأمريكي للحرب على العراق في 90 بعد غزو بغداد للكويت، ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون 2010 أثناء تصاعد الأزمة السياسية في اليمن وسلسلة الهجمات الإرهابية العابرة للحدود، بينما زارها كبار المسؤولين من الاستخبارات الأمريكية والإف بي آي، وقادة الجيش الأمريكي عشرات المرات وفقا لما تظهره وثائق ويكليكس ومجموعة من الأدبيات السياسية المنشورة.

وبحسب غريغور آند غونسون فإن الولايات المتحدة تعاملت على مدى سنوات منذ الألفية الأولى على أن اليمن أهم جبهات الحرب الأمريكية الدولية على الإرهاب، بغض النظر عن مستوى الخطر الفعلي للإرهاب في اليمن كما وصفت الحكومة اليمنية في نظر مسؤولي مكافحة الإرهاب بأنها جزء أساسي من مشكلة الإرهاب في اليمن، وصل حد التحقيق بشأن تورط كبار قادة الجيش اليمني في التورط بالإرهاب[143].

واحتل الإرهاب في اليمن أهمية مطلقة لدى صناع القرار في البيت الأبيض والبنتاغون والأجهزة الاستخباراتية منطقة حرب في عهد بوش الابن[144] وبلغ ذروته في عهد الفترة الرئاسية الأولى لباراك أوباما منذ2010. وما بعدها بسلسلة اجتماعات أسبوعية باسم ثلاثاء الإرهاب الخاص باليمن يحضره الرئيس أوباما[145].

وتواصلت تقييمات الحكومات الأمريكية المتعاقبة أن الدولة اليمنية غير جادة في مواجهة الإرهاب خصوصا أثناء فترة صالح (1978-2011)، وضعيفة وفاشلة في فترة هادي، وتحدث مسؤولون أمريكيون عقب ثورة 2011 أن اليمن قد يصبح أفغانستان ثانية[146].

(143) غريغوري مرجع سابق ص99.
(144) غريغوري مصدر سابق 145
(145) غريغوري مصدر سابق ص302
(146) غريغوري مصدر ساق ص302

بالتزامن مع تصاعد الهجمات الجوية الأمريكية على الإرهاب في اليمن، بعد 2011 والتقييم الأمريكي لليمن كضعف شامل في مواجهة الإرهاب، انتهجت الولايات المتحدة نهجا إضافيا يقوم على التعاون مع الجماعات المحلية وحتى بعض الأجهزة العسكرية المنفصلة في مواجهة الإرهاب، خصوصا بعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية المعروف اختصارا باسم داعش في العراق وسوريا ودول عدة، وكانت جماعة الحوثيين التي تقدم نفسها أصلا في خطابها الخارجي على أنها مستعدة لمكافحة الإرهاب، فالتقى هدف الطرفين بالعمل المشترك في اليمن.

ساعد ذلك أن هناك بعض الباحثين الأمريكيين يقولون إن هناك اعتقاد على نطاق واسع باليمن بأن أجهزة الحرس القديم متورطة مع تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وأن الصراع معه ليس سوى لعبة سياسية لجناح ضد آخر، وأن إخفاق الولايات المتحدة بهذه الحقائق بالنسبة للجمهور اليمني وفق هؤلاء الباحثين يجعل الولايات المتحدة تظهر منحازة في الصراع مع طرف ضد آخر، نتيجة عدم فهمها الدقيق لهذا الصراع[147].

(147) سارة فليبس، مرجع سابق، ص6

هذه العوامل قادت إلى أنه " قد يكون دور إيران والمليشيات الشيعية الطائفية فعالا في العمل ضد داعش، بينما القوى العربية انكفأت عن العمل مع الفصائل المناهضة له، بسبب تجربة المجاهدين الأفغان، ولم تثق الدول الغربية بالحلفاء في المنطقة"[148].

الثورة السلمية وحكومتها الضعيفة عائق في وجه مكافحة الإرهاب:

رغم التعاون الجاد من حكومة الرئيس عبدربه منصور هادي الذي قدم بموجب المبادرة الخليجية الذي شاركت أمريكا في تنفيذها بين 2011-2013، وزيادة مستوى المساحة التي تتحرك بها القوات الأمريكية جوا وفي قواعد خاصة على الأرض في صنعاء والعند جنوبي اليمن إلا أن التقييم الأمريكي للحكومة ظل كما هو عليه: حكومة ضعيفة وهشة، وهو ما يعني بالضرورة أنها خطرة على المصالح الأمريكية، فانتهجت الولايات المتحدة نهجا أمنيا خاصا، لكن ليس عبر مؤسسات الدولة الضعيفة والمنقسمة فحسب، بل عبر تنظيم الحوثيين، وهو ما يتلاقى مع المبدأ الذي تعتنقه كثير من الدول في مواجهة الأخطار بفرض ودعم المؤسسات القسرية[149] بغض النظر عن توجه تلك المؤسسات، ومثلت في الحالة اليمنية الجماعة الحوثية.

(148) مجموعة مؤلفين، الشرق الأوسط تحولات الأدوار والمصالح والتحالفات، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، أبوظبي الطبعة الأولى، 2016 ص150

(149) مهران كامروا، مرجع سابق، ص2

التراجع عن دعم الديمقراطية:

على عكس 2011 الذي مثل ذروة الدعم الأمريكي للحراك الشعبي العربي من الهادف للتحول الديمقراطي حصلت الانتكاسة سريعا في تلك السياسة الأمريكية بعد مقتل السفير الأمريكي في بنغازي الليبية2012، واعتبر مسار الحراك الديمقراطي وحركات الإسلام السياسي السني غير العنيفة خطرا على المصالح الأمريكية(150). وانعكس ذلك في عدم تعيين سفير أمريكي في اليمن لمدة سنتين بعد أن كان يشمله قانون الطوارئ الخارجي الأمريكي طول 2011 و2012.

كما عدت الولايات المتحدة الحراك الشعبي اليمني الذي يبحث عن الديمقراطية في 2011 بأنه حراك لا يبرهن على سعي وإصرار شعبي يبحث عن الديمقراطية ولا يهدف إلى تغيير حقيقي(151).

بالتزامن، ركزت أمريكا سياساتها في السنوات اللاحقة في المنطقة خارج العراق على ضرورة التركيز على الأعمال العسكرية الفورية في مواجهة الإرهاب، بدلا من محاولات الإصلاح الاجتماعي والحكومي لدول المنطقة ذي الأجل الطويل(152).

(150) مروان قبلان،65

(151) سارة فيلبس، البحث في الفشل والاستقرار والمخاطر في اليمن، مرجع سابق، ص6

(152) مجموعة مؤلفين، الشرق الأوسط تحولات الأدوار والمصالح والتحالفات، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، أبوظبي الطبعة الأولى، 2016 ص173.

الرؤية الأمريكية للجماعة:

ذُكرت جماعة الحوثي لأول مرة في التقارير الاستخباراتية الأمريكية سنة 1984 في قائمة الجماعات الأصولية الناشطة شمال اليمن تحت عنوان "جماعة أنصار الخميني، ويعرفها بأنها جماعة صغيرة ولكن نشطة تجتذب الشيعة اليمنيين الذين يرون أن الثورة في إيران هي انتصار على النظام الأجنبي الموالي للغرب"[153].

ومع ذلك استمرت التوصيفات الأمريكية للجماعة بأنها: "جماعة حوثية اثناعشرية محلية الصنع، لكن حسين الحوثي درس في مركز بدر العلمي الذي تأسس في صنعاء بدعم ضمني من الرئيس صالح حينها وتعلم فيه العقائد الاثني عشرية السائدة في إيران"[154].

لكن وثائق أخرى للسفارة الأمريكية في صنعاء موجهة إلى واشنطن تصف الجماعة الحوثية بأنها جماعة أقلية زيدية لكنها بعيدة مذهبيا عن إيران، وقد كررت في أكثر من وثيقة توصيف جماعة الحوثي مذهبيا بأن ممارساتها أقرب إلى ممارسات بقية سكان البلاد من الناحية الدينية[155].

وتشير وثائق من سفارتي الولايات المتحدة في الرياض وصنعاء نهاية

(153) غوفيد لويل، مرجع سابق، ص6

(154) https://wikileaks.org/plusd/cables/05SANAA1723_a.html تاريخ الدخول: 2021/10/31.

(155) انظر وثائق ويكليكس مترجمة في موقع المصدر أونلاين

2010 أن السفارتين تعاملتا مع الجماعة الحوثية ضمن موقفما السابق بأن الحوثية جماعة منفصلة عن إيران دينيا، ولا تربطها بطهران أي دعم، لكن الإعلام الإيراني شن حملة داعمة للحوثي ضمن صراعه مع السعودية لا أكثر[156]، وساهم في ذلك سلسلة مقابلات ولقاءات مع شخصيات معارضة رئيسية في اليمن أثناء حروب صعدة[157]. وقالت الوثائق أيضا إن مزاعم متكررة قدمها مسؤولون يمنيون للأمريكيين عن دعم إيراني لكنها كلها لم تكن أدلة قاطعة[158].

وتخلص الرؤية الأمريكية للحوثيين بأنهم خلال الفترة ما قبل 2014 بأنها "جماعة مهتمة بتطوير مهاراتها وقدراتها قبل الحرب، وقد أصبحت ممثلًا استراتيجيًا له مصالح واضحة؛ إذ تركز داخليًا على المظالم التاريخية، والرغبة في خلق موطئ قدم لها، علاوة على توسيع نفوذها السياسي النابع عن سيطرتها على مساحات كبيرة من الأراضي لتكون جزءًا من أي نظام قادم"[159].

(156) انظر وثائق ويكليكس مترجمة في موقع المصدر أونلاين.

(157) انظر على سبيل المثال موقف ياسين نعمان وعبدالوهاب الآنسي من الجماعة وشرحهما ذلك للسفارة الأمريكية.

(158) موقع المصدر أونلاين:

(159) مؤسسة "راند" الأمريكية: هل يمكن أن يكون "الحوثيون" هم "حزب الله" القادم؟ https://marsad.ecsstudies.com/36732/ تاريخ الدخول: 2021/10/26.

بالنهاية صارت دوائر صنع القرار الأمريكية تنظر إلى جماعة الحوثي على أنها تنظم موازن للقاعدة في اليمن[160]، ويذكر هذا التطابق بالمثل العربي الشهير "وافق شن طبقة" في وجهة نظر كثير من الباحثين اليمنيين بما فيهم مسؤولون في الحكومة[161].

سياسة المساعدات الإنسانية:

أشارت استراتيجية الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (2010-2012) في تعريفها للدولة الفاشلة التي تحتاج مساعدات إلى أن الناس الذين لا يثقون بالحكومة المركزية عرضة للانخراط في أنشطة غير شرعية أو تمردات، وأقامت استراتيجيتها بناء على ذلك، أي على أن هناك احتمالية لمقاومتهم السلطات المركزية[162].

وبالتالي ترى تلك الاستراتيجية أن التخلف الناتج عن فشل الدولة خطر عابر للدولة الفاشلة، وبالتالي إعادة صياغة الهدف من المساعدات بعيدا عن التنمية ومكافحة الفقر، إلى استراتيجية لاحتواء الأخطار المتصورة[163].

(160) مجموعة مؤلفين، الشرق الأوسط تحولات الأدوار والمصالح والتحالفات، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، أبوظبي الطبعة الأولى، 2016 ص102.

(161) مقابلة خاصة مع الباحث اليمني ووكيل وزارة الثقافة في الحكومة عبدالهادي العزعزي، أجريت معه في منتصف أكتوبر2021.

(162) سارة فيلبس، مرجع سابق، ص6

(163) سارة فلبيس، مرجع سابق، ص6

وتتذرع في ذلك بحقوق الإنسان والتمكين، ولكنها في الحقيقة تهدف إلى تعزيز مؤسسات الدول الأجنبية إلى الحد الذي لا يستثير معارضة المواطنين لهذه المؤسسات ولا يلجؤون لمقاومتها، ومن ثم يجري توزيع المساعدات لتعزيز أمن الدول المانحة، مع تعزيز الصورة لدى السكان أن السلطات المحلية هي من تقود عملية توزيع المساعدات[164].

كذلك أدى اعتبار الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية أن التغييرات الهائلة في المجتمع اليمني خصوصا المقبلة منها تهديد ينبغي احتواؤه عملت على وضع سياسة لحماية السلطات هناك من المواطنين المتمردين، وبالتالي فإن ركيزتي الاستقرار في الإطار الذي وضعته الوكالة الدولية هو السلبية السياسية والركود[165].

الصراع مع السعودية في اليمن:

على مدى سنوات تصدر النقد الموجه تجاه المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة على سلوك الأولى في اليمن، وظهرت في تقارير المنظمات ووسائل الإعلام الدولية والبيانات الرسمية الأمريكية بأن السعودية مسؤولة بالدرجة الأولى عن الأزمة الإنسانية والحرب المدمرة

(164) سارة فليبس، مرجع سابق، ص6

(165) سارة فليبس، مرجع سابق، ص7

في اليمن، وأن وقف تدخل التحالف العربي في اليمن هو أحد أهم المفاتيح لحلحلة الصراع في اليمن.

وبينما كان البلدان يختلفان على عدة أمور كانت اليمن هو مجال التهدئة أو حدة الصراع أكثر، وتجلى ذلك في الضغط الأمريكي الهائل على السعودية لإيقاف الهجوم العسكري لتحرير الحديدة من الحوثيين، والذي أوقفته فعلا في ديسمبر2018 بعد ثلاثة أشهر فقط من مقتل الصحفي السعودي الشهير جمال خاشقجي، وقال حينها المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن مارتن غريفث إن الضغط الدولي على السعودية بسبب أزمة خاشقجي الهائلة وفر ظروفا فريدة لوقف الحرب في اليمن، وهو ما مثل بعد اتفاق السويد يناير2019 بداية الانهيار الفعلي للتحالف العربي في اليمن.

الصراع مع إيران:

على مدى سنوات أثناء الحروب الست في صعدة 2004-2010 تقول وثائق السفارة الأمريكية في اليمن إن ادعاءات الحكومة اليمنية بوجود دعم إيراني قوي للحوثيين يشمل تزويدهم بالمال والأسلحة تفتقر إلى الأدلة، لكن منذ 2013 اعترضت أجهزة خفر السواحل اليمنية بمساعدة أمريكية شحنات أسلحة إيرانية، ثم تطور الأمر أثناء عملية عاصفة الحزم بقيادة السعودية إلى تزايد الدعم الإيراني في اليمن للحوثيين، مع ذلك

بقي الموقف الأمريكي على حاله أن الحوثيين استفادوا من طهران لكن قوتهم الرئيسية لم تكن نابعة منهم، وأن استمرار التحالف في اليمن بعملياته طريق يؤدي إلى قوة إيران في اليمن[166].

ترافق هذا الموقف الأمريكي مع مع توقيع اتفاقية العمل المشترك الخاص بالبرنامج النووي الإيراني في فيينا2015، والذي يعتبره الإيرانيون وكثير من مسؤوليهم يتضمن اعترافا أمريكيا بنفوذ لطهران في اليمن والمنطقة.

وتشير تقارير راند المذكورة سابقا في هذه الدراسة إلى نهج جديد للولايات المتحدة تجاه إيران يقتضي إشراكها في المنطقة وعدم إمكانية تجاهلها، مع اعتماد فلسفة إدارة الصراع الطائفي القائم على التوازن العددي بين فصيلي السنة والشيعة وفق النظرة الأمريكية بدلا من حله نهائيا. وفي المحصلة؛ كلما زاد التقارب الأمريكي الإيراني زاد الصراع السعودي الإيراني في اليمن[167].

(166) حان الوقت لبلورة قناة خلفية لإجراء محادثات جدية بين السعودية والحوثيين باربارا أ. ليف، إلينا ديلوجر https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/han-alwqt-lblwrt-qnat-khlfyt-lajra-mhadthat-jdyt-byn-alswdyt-walhwthyyn تاريخ الدخول: 2021/10/15

(167) أحمد عردوم الصراع السعودي – الإيراني وأثره على اليمن، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي بألمانيا، العدد الثاني مارس2017 ص4،

وأوصت دراسة بريطانية التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب بمجموعة ما وصفتها الحقائق في المنطقة أهمها أن إيران قوة إقليمية عظمى بغض النظر عن أي عقوبات تتعرض لها، وأن هناك تغيير على وشك الحدوث (تشير إلى دور الطائفية في المنطقة)، ولا يمكن إيقافه، والحل الوحيد هو القبول به ومحاولة توجيهه بدلا من منعه[168].

(168) مجموعة مؤلفين، الشرق الأوسط تحولات الأدوار والمصالح والتحالفات، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، أبوظبي الطبعة الأولى، 2016 ص184.

الفصل الثالث

مظاهر العلاقات الأمريكية الحوثية

المبحث الأول:

مدخل تاريخي موجز

عند الحديث عن العلاقات أو السياسات الخارجية الأمريكية تجاه اليمن، ينبغي الإشارة في البدء إلى قانون إذن استخدام القوة العسكرية الذي يعد الإطار القانوني الناظم فعليا لطبيعة تلك السياسات والعلاقات.

في الرابع عشر من سبتمبر2001 أصدر الكونغرس الأمريكي قرارا يسمى "إذن لاستخدام القوة العسكرية" يدعو بوضوح للحرب على كل من تعاون مباشرة أو غير مباشرة مع هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

واستمرت العمليات العسكرية في عهدي بوش الابن تحت هذا القانون، لكن الرئيس باراك أوباما دشن فترته الرئاسية الأولى بإضافة مصطلح جديد إلى هذا القانون تحت مسمى القوات المرتبطة بالقاعدة، لإضافة الشرعية على هجماته على مجموعة واسعة من الأهداف تعتبرها أمريكا إرهابية رغم مخالفتها القوانين الأمريكية[169].

مع بداية فترة أوباما الثانية 2012 قدرت أمريكا أعداد تنظيم القاعدة في اليمن بالآلاف[170]، في ظل حكومة يمنية ضعيفة متهمة بنظر

(169) اليمن: ترخيص بالقتل لماذا تنتهك حرب الطائرات بدون طيار الأمريكية في اليمن القانون الدولي، مرجع سابق، ص2

(170) ليوني نورثدج، هل تساعد حرب الظل الأمريكية اليمن، تشاتم هاوس، 2013، ص1.

المسؤولين الأمريكيين خصوصا الاستخبارات والأمن القومي والبنتاغون والقيادة المركزية ورئاسة الأركان بأنها غير جادة في مكافحة الإرهاب أو تستخدمه في صراعاتها السياسية الداخلية، كان العالم خصوصا أمريكا وبريطانيا والسعودية ينظرون إلى اليمن على أنها في طريقها إلى أن تكون أفغانستان الثانية، أي أنها قد تكون أرضا لشن هجمات على الغرب غلى غرار الهجوم الفاشل الذي استهدف الطائرة الأمريكية في ديترويت 2009 [171].

وارتفعت وتيرة الهجمات بالطائرات بدون طيار في 2012 إلى 130 غارة بزيادة 32 غارة عن العام السابق له، مع تزايد الاعتقاد الأمريكي بأن قوات مكافحة الإرهاب اليمنية الممولة والمدربة أمريكيا لا يعتمد عليها في الحرب على الإرهاب[172]، بالتوازي مع إعلان الحكومة الأمريكية أن خطر القاعدة في اليمن يتجاوز خطر القاعدة الأم في أفغانستان وباكستان[173].

حليف فاعل وقليل التكلفة:

في منتصف 2013 تقدمت المفاوضات السرية بين إيران وأمريكا في سلطنة عمان، ودفع إيران إلى توظيف نفوذها لتعزيز موقفها في مفاوضاتها النووية مع الغرب، لتثبيت نفوذها في الشرق الأوسط خصوصا في اليمن،

(171) ليوني نورثدج، هل تساعد حرب الظل الأمريكية اليمن، تشاتم هاوس، 2013، ص1.

(172) ليوني نورثدج، هل تساعد حرب الظل الأمريكية اليمن، تشاتم هاوس، 2013، ص2.

(173) إيريك روبنسون وآخرون: ما العوامل التي تدفع الأفراد إلى رفض التطرف العنيف في اليمن؟2017 مؤسسة راند، ص1

المطل على باب المندب والمحيط الهندي والذي يقع في الخاصرة الحدودية الضعيفة للمملكة العربية السعودية، وبدأت تحرك مليشيا الحوثي للسيطرة على المحافظات اليمنية، وهو ما يره كثير من الخبراء والمسؤولين في دول عدة بأنه الجائزة الأمريكية من الديمقراطيين لإيران على التقدم المحرز في الاتفاق النووي، أو وفق تعبير باحثين أمريكيين بأنه: تغاض أمريكي عن السلوك الإيراني العدواني في المنطقة خوفا من تعريض الاتفاق النووي المعروف بخطة العمل المشتركة. وفقا لدينيس روس مساعد الرئيس الأمريكي أوباما[174].

إذن تواصلت النظرة الأمريكية لليمن حكومة وشعبا[175] بأنهم أشبه بجماعة مترابطة مع/ أو غير جادة في مكافحة القاعدة وأن الحكومة لا تعتبر الإرهاب خطرا رئيسا[176]، وأن العملية الديمقراطية والإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تستغرق وقتا طويلا من أجل بناء دولة قادرة على حرب ومكافحة الإرهاب –بغض النظر عن قوة المنظمات الإرهابية في اليمن على الأرض- وبالتالي التقى في اليمن هدفين أمريكيين: مكافحة الإرهاب بتكاليف قليلة وهو الهدف الأول على المستوى المحلي

(174) دينيس روس، جيمس جيفري، البرنامج النووي ليس المشكلة، إيران هي المشكلة، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2021

(175) أوصت دراسة أصدرتها راند بأن أكثر الشعب اليمني ينبذ التطرف والعنف معا، انظر:إيريك روبنسون وآخرون: ما العوامل التي تدفع الأفراد إلى رفض التطرف العنيف في اليمن؟2017، رغم ذلك يذكر غريغوري جونسون أن هذه النظرة الأمريكية تأتي من مؤسسات الامن القومي الأمريكي والإف بي آي والجيش الأمريكي، مع أن توصيات السفراء الأمريكيين من صنعاء تتحدث عن حكومة وشعب اليمن بأنهم غير عدائيين.

(176) رقم البرقية: 09STATE45504 من وثائق ويكليكس ترجمها المصدر أونلاين: https://almasdaronline.com/articles/73851 تاريخ الدخول: 2021/11/3.

لأمريكا، وتشجيع إيران على التقدم في مفاوضات الملف النووي وحتى إنجازه بصورته المؤقتة في 2014 والنهائية 2015، عبر الصمت الأمريكي عما يجري في اليمن من تقدم عسكري عنيف للحوثيين، وبالمحصلة هو خطوة جديدة ضمن الخطة الأمريكية الهادفة إلى إعادة تشكيل الشرق الأوسط التي أعلنها أوباما في فترته الرئاسية الأولى[177].

وصل الأمر بالترحيب الأمريكي بقدوم الحوثيين بقوة مسلحة إلى عدم إبداء أي رد فعل على اقتحام العناصر الحوثية للسفارة الأمريكية قبل أسبوع واحد فقط من إسقاط صنعاء والجمهورية، وواصلت الولايات المتحدة عملها من صنعاء ومن قواعدها العسكرية المنتشرة هناك في الشيراتون ومركز العمليات المشترك مع قوات مكافحة الإرهاب اليمنية.

من الحياد إلى التعاون مع الحوثيين:

تظهر وثائق ويكليكس والكتابات الأمريكية عن موقف الأمريكيين من حرب الحوثي خلال السنوات الست 2004 2010- في صعدة أنها واقفة على الحياد، ورفضت أي ضغط على الحوثيين، كما منعت استخدام قوات مكافحة الإرهاب اليمنية في الحروب بصعدة، وغضبت أشد الغضب عبر مسؤوليها العسكريين والأمنيين من استخدام محدود لتلك

(177) تشاتام هاوس: خطوات نحو تشكيل إطار أمن إقليمي للشرق الأوسط، عرض آية عبدالعزيز، https://marsad.ecss.com.eg/54845/، تاريخ الدخول/ 2021/11/6

القوة في 2009 [178]. لكن الحال لم يبق على ما هو عليه مع التطورات الإقليمية التي بدأت منذ التقدم في الملف النووي الإيراني.

المبحث الثاني:

أبرز مظاهر التعاون الأمريكي مع جماعة الحوثيين في السيطرة على اليمن:

هناك عدد من المظاهر التي مثلت دعما أمريكيا مباشرا أو غير مباشر على الحوثيين على مدى السنوات الماضية يمكن إيجازها على النحو التالي:

رفض العلاقة بين إيران وجماعة الحوثي:

تشير وثائق ويكليكس خلال سنوات الحروب الست في صعدة (2004-2010) أن برقيات السفارة الأمريكية ترفض كل الادعاءات اليمنية الحكومية بوجود علاقة قوية بين إيران والحوثيين، وأن السفارة الأمريكية في صنعاء وتقارير مسؤولي الأمن القومي الأمريكي والاستخبارات والجيش الأمريكي والبنتاغون وحتى البيت الأبيض يعتبرون الحوثيين جماعة شيعية محلية مختلفة دينيا عن المذهب السائد في إيران، وأنه لا توجد أي أدلة من الحكومة اليمنية أو السعودية على السيطرة الإيرانية على جماعة الحوثي.

(178) https://almasdaronline.com/articles/57802 تاريخ الدخول: 2021/11/3.

وتشير الوثائق في هذه النقطة إلى دور سلبي لأحزاب المشترك حينها في تعزيز هذه النظرية في أوج الأزمة بين المعارضة السياسية اليمنية والحكومة في ذلك الوقت[179].

كما قدمت أمريكا نفس الردود على المعلومات السعودية عن الدور الإيراني[180] التخريبي المنطقة وفي تنظيم الحوثيين بجميع النواحي، لكن الردود الأمريكية كانت تقول دائما خلال السنوات الثمان لأوباما إن على السعودية الاعتراف بمشاركة إيران النفوذ الإقليمي[181] خصوصا في اليمن.

ورغم تطور الحرب وسيطرة الحوثيين على صنعاء وتدخل التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن، ومرور أكثر من ست سنوات على تدخل التحالف، مازالت القيادات الأمريكية في تصريحاتها ترفض الاعتراف بدور إيراني هائل في الصراع باليمن، وتقتصر تصريحات المسؤولين الأمريكيين عن اعتقادهم أن إيران تزودهم بالأسلحة فقط وبعض التدريب وأنها لا تسيطر عليهم كليا[182].

ومثلت السياسة الأمريكية تجاه السعودية خلال الحرب ضغطا هائلا على الرياض يرتكز على أن بإمكان السعودية إقامة علاقات مع الحوثيين

(179) https://almasdaronline.com/articles/57654 تاريخ الدخول: 2021/11/3

(180) اليمن في وثائق ويكليكس: https://almasdaronline.com/articles/58296 و https:// almasdaronline.com/articles/59637 تاريخ الدخول: 2021/11/3

(181) إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة، مرجع سابق، ص7.

(182) هل يمكن أن يكون الحوثيون حزب الله القادم، مؤسسة راند، على الرابط: https://marsad.ecsstudies. /com/36732

في اليمن كما كانت علاقاتهم مع الإمامة منتصف القرن الماضي، وأن تلك العلاقة ستكون – في وجهة النظر الأمريكية- على حساب العلاقات الإيرانية الحوثية[183].

وكيل لمحاربة الإرهاب بدلا من الحكومة:

في يناير 2015 كتبت ويسترت جورنال تقريرا عن أول علاقات رسمية أمريكية حوثية بديلا عن العلاقات اليمنية الأمريكية، ونقلت الصحيفة في تقريرها عن مسؤولين أمريكيين في البيت الأبيض والبنتاغون إن الولايات المتحدة أقامت علاقات جيدة مع الحوثيين من خلال وسطاء للترويج لانتقال سياسي في اليمن يمنح الحوثيين سلطة واسعة، لضمان استمرار واشنطن في حملتها بالطيران المسير ضد تنظيم القاعدة في اليمن.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمريكي كبير: "علينا أن نتحمل كل ما في وسعنا حتى لا ينتهي بنا المطاف بتأجيج الوضع بإطلاق النار عن غير قصد على مقاتلي الحوثي". إنهم ليسوا هدفنا العسكري. إنه تنظيم القاعدة في جزيرة العرب وعلينا أن نركز على ذلك".

وعلقت الصحيفة على هذه التحولات بأنه "يمثل تواصل واشنطن مع الحوثيين ، الذين هزموا القوات الموالية للرئيس عبد ربه منصور هادي ،

(183) باربرا أ. ليف، إيلينا دوجلاير، حان الوقت لبلورة قناة خلفية لإجراء محادثات جدية بين السعودية والحوثيين، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى يناير 2019.

الحليف الوثيق للولايات المتحدة في يناير / كانون الثاني2015 ، تباينًا مع سنوات من الدعم الأمريكي لحكومة هادي ،في أوضح مؤشر على تحول في نهج الولايات المتحدة هناك مع سعيها لمواصلة قتالها ضد فرع رئيسي للقاعدة[184].

التصريحات الأمريكية التي نقلتها وول استريت جورنال لم تكن هي الوحيدة بل بداية لقصة علاقات ظهرت على مدى الأشهر والسنوات اللاحقة وستتواصل فيما يبدو حتى أجل طويل.

وتنطلق الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة من عدد المنطلقات المتعلقة بهوية الحوثيين الشيعية، والتوجه الأمريكي نحو توظيف "المساعدات الأمنية" أو ما يعرف في الأدبيات الأمريكية " بناء قدرة الشريك" لتحقيق جملة من الأهداف الأمريكية[185]، باعتباره أحد أهم مرتكزات سياسة الأمن القومي الأمريكية[186].

وميزة هذا التدخل الذي ينطبق تماما على مساعدة الحوثيين أنه يكون قليل التكلفة من حيث الأموال والأفراد والعتاد، ويشير روبرت سبرينغبورغ, ف. س. "بينك" وليامز, جون زافاج إلى وجود علاقات أمريكية من هذا

(184) https://www.wsj.com/articles/in-strategic-shift-u-s-draws-closer-to-yemeni-rebels-1422576308

(185) روبرت سبرينغبورغ, ف. س. "بينك" وليامز, جون زافاج، المساعدة الأمنية في الشرق الأوسط: رقعة شطرنج ثلاثية الأبعاد، (https://carnegie-mec.org/2020/02/24/ar-pub-81130) تاريخ الدخول: 2021/10/25

(186) روبرت سبرينغبورغ, ف. س. "بينك" وليامز, جون زافاج،، مرجع سابق، نفس الرابط السابق.

النوع في اليمن كما هي في سوريا مع الجهات الفاعلة غير الحكومية.

وكان عبدالكريم الخيواني المسؤول الحوثي الذي تلا بيان السيطرة على صنعاء وإقامة المؤسسات الثورية قد قال في 2015 إن الطيران الأمريكي المسير الذي يستهدف أعداء الحوثيين هو تسخير إلهي للحوثيين ودلالة عن أنهم على الحق، في مسعى منه لتفادي الأسئلة الموجهة عن العلاقة بين الطرفين في ظل العداء المعلن من الحوثيين تجاه أمريكا.

ونقل مسؤولون سعوديون في المخابرات السعودية تصريحات واضحة عن أوباما الذي أعلن عن العلاقات الأمريكية الحوثية بالقول إن " إننا تحالفنا مع الحوثيين للقضاء على الإرهاب الذي يهدد أمننا القومي في اليمن"[187].

ووصفت صحيفة المونيتور الأمريكية في تقرير لها في2014 التحالف الحوثي الأمريكي بين الطرفين بأنه "تحالف مصالح" وأن المهمة الصعبة أمام الولايات المتحدة هي في إقناع السعودية بالسماح لنفوذ حوثي واسع في اليمن على حساب الأطراف الأخرى، باعتبار الحوثيين حصان طروادة لأمريكا في حرب القاعدة باليمن[188].

(187) تصريحات لضابط المخابرات السعودي المقرب من الأسرة الحاكمة سابقا انور عشقي نقلتها وكالة سبق التابعة للاستخبارات السعودية. https://sabq.org/Esxgde تاريخ الدخول: أغسطس 2021.

(188) "ربما تراهن أمريكا على الحوثيين كحصان ضد القاعدة" ،حوار مع الدكتور أكرم العطية، مدير المؤسسة العراقية للتنمية والديمقراطية،https://rb.gy/8nc1cg

ونقلت الصحيفة عن خبراء أمريكيين قولهم عن العلاقة الأمريكية الحوثية رغم العداء المعلن من الحوثيين تجاه أمريكا والعداء الظاهر بين أمريكا وإيران بأن" أجندة الجماعة (الحوثية) المناوئة لتنظيم القاعدة تتوافق مع المصالح الأميركية والإيرانية معاً تماماً مثلما تقف الولايات المتحدة وإيران والمجموعات المدعومة من طهران جنباً إلى جنب في العراق ضد تنظيم الدولة الإسلامية"[189].

وتشير التقارير إلى أن الجذور الأولى للعلاقات بين الحوثيين وأمريكا بدأت فور سقوط صنعاء بشكل رسمي ثم تطورت في الأشهر التالية بعد تدخل التحالف العربي في اليمن، وكانت اللقاءات تعقد بين الحوثيين والأمريكيين سرا في سلطنة عمان.

ويعد أبرز اعتراف أمريكي علني بدعم عسكري مبكر ومباشر للحوثيين تصريح وزير الدفاع الامريكي في إدارة بايدن الحالي لويد أوستن وفقا للفورين بوليسي الأمريكية الذي عمل قائدا للقوات الأمريكية في العراق 2015 بأن الإدارة الأمريكية فقدت الثقة بقدرة الرئيس هادي ودولته على مواجهة القاعدة فاضطرت لدعم الحوثي. وقال ضابط عمل مع أوستن أنه كان غاضبا جدا من التدخل السعودي، إلى درجة أنه كان يريد من إدارة أوباما شجب التدخل السعودي في اليمن[190].

(189) https://www.aljazeera.net/news/presstour/2015/1/25/

(190) https://foreignpolicy.com/2020/12/16/lloyd-austin-isnt-who-you-think-he-is/ تاريخ الدخول: 2021/10/30.

ونقلت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية في الثامن عشر من مارس عن مسؤولين في الدفاع الأمريكية بأن الولايات المتحدة فقدت أسلحة أمريكية بقيمة 500 مليون دولار، وتفيد التصريحات التي نقلتها عن واشنطن بوست وسائل إعلام يمنية وعربية أن تلك الأسلحة فُقد أثرها في اليمن، لكن البنتاغون أكد للصحيفة أنها لم تصل إلى العناصر الإرهابية، وأشار ضمنا إلى سيطرة الحوثيين عليها الذين استولوا على كل القواعد العسكرية في صنعاء.

وبحسب التصريح الأمريكي فإن مقدار الأسلحة التي أوقفت في 2015 بلغت 125 مليون دولار، ما يشير إلى أن الأسلحة الأمريكية لو أعيد تتبع حجمها ستؤدي إلى أرقام أكبر من تلك التي أعلن عنها البنتاغون.

وظهرت سيارات الفورد الأمريكية والعربات المدرعة مع الحوثيين في معاركهم، ولم تتخذ الولايات المتحدة أي إجراء يذكر تجاه هذا الفقدان. بل إن الأمر وصل إلى الترحيب بسيطرة الحوثيين عليها باعتبارهم حلفاء وقوة وازنة مناهضة للقاعدة يمكن الاعتماد عليهم[191].

ومثل أول لقاء بين مسؤولين كبار في الطرفين في لقاء سري جمع كيري مع قادة حوثيين في سلطنة عمان في مايو 2015 فرضت بموجبها أمريكا هدنة على السعودية مقابل إطلاق الحوثيين مجموعة من المختطفين

(191) https://sabq.org/Esxgde

الأمريكيين أو من المواطنين اليمنيين ذوي الجنسية الأمريكية.

ثم قدم كبيري مبادرته الشهيرة في منتصف 2016 والتي تقضي بإزاحة هادي من الحكم، وتشكيل حكومة ثلاثية بين الحوثيين وصالح والأحزاب المنخرطة ضمن تحالف هادي(192)، وتسليم الأسلحة الثقيلة إلى طرف ثالث.

ورغم التأييد العلني بعاصفة الحزم لحظة انطلاقها في مارس2015 إلا أن ذلك الدعم تراه مجموعة الأزمات الدولية ليس سوى محاولة إرضاء للسعودية بعد تجاهلها ومصالحها كليا في صفقة الاتفاق النووي مع إيران.

واقتصر الدعم الأمريكي على تبني قرار رقم 2216 صادر عن مجلس الأمن أبريل 2015 يمنح فيه السعودية شرعية دولية للتدخل إلا أنه رغم صدوره تحت البند السابع لم يجد أي تحرك من مجلس الأمن لتنفيذه.

وسرعان ما سحبت الولايات المتحدة دعمها الاستخباري واللوجيستي والإمداد بالوقود في أكتوبر 2016 (193).

في مقابلة مع مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية شكا سلطان العرادة محافظ محافظة مأرب علنا من منع أمريكي للتحالف وللحكومة اليمنية

(192) https://abaadstudies.org/news.php?id=59820

(193) سلطان العامر مرجع سابق.

من تسليح الجيش وقال إن هناك حظرا مفروضا على اليمن خصوصا من أمريكا على مسألة تسليح الجيش والمقاومة[194].

إدراج كبار قادة المقاومة المناهضة للحوثيين ضمن قوائم الإرهاب أو دعم الإرهاب:

مع بداية التحرك الحوثي نحو العاصمة صنعاء 2013 صنفت الولايات المتحدة مجموعة من القادة اليمنيين بما فيهم قادة أحزاب سياسية ومسؤولين يمنيين مدنيين وعسكريين ضمن قوائم دعم الإرهاب.

وصنفت الولايات المتحدة أمين عام حزب الرشاد السلفي اليمني عبدالوهاب الحميقاني ضمن قوائم أمريكية متهمة بدعم الإرهاب، ثم زادت من تلك القوائم بتصنيف محافظ البيضاء السابق نايف القيسي، وخالد العرادة من أسرة سلطان العرادة وأحد أهم رجالات علي محسن، والحسن أبكر أحد قادة المقاومة الشعبية البارزين سابقا في محافظة الجوف شمال شرق صنعاء، كل ذلك حدث في السنتين الأولتين للحرب، ثم صنفت سلسلة أخرى من القيادات الميدانية والعسكرية للمقاومة الشعبية ضمن قوائم الإرهاب أو دعم الإرهاب[195]. وفي مقابلة خاصة مع قيادي في أحزاب المعارضة قال إن أمريكا تضع القادة الفاعلين من المقاومة في قوائم الإرهاب الأمريكية.

(194) مقابلة سلطان العرادة مع مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية 2021

(195) صنفت أيضا عادل فارع الذبحاني أبو العباس وجمعية الإحسان في حضرموت وعددا آخر من الشركات والمؤسسات اليمنية .

ردود ضعيفة ومحدودة على هجمات بحرية استهدفت السفن الأمريكية في البحر الأحمر:

في 2016 شن الحوثيون سلسلة هجمات بحرية بصواريخ على سفن أمريكية وعربية ودولية في البحر الأحمر، لكن الرد الأمريكي في عهد أوباما لم يشمل سوى رد ضعيف على بعض الهجمات شمل قصف رادارت عسكرية قديمة لم ترسل معها أي رسالة أمريكية للحوثيين بوقف تلك الهجمات. وبينما تخوض أمريكا حربها على الإرهاب في اليمن بعد هجمتين للعناصر الإرهابية على سفينتين أمريكية وفرنسية في مطلع الألفية الثالثة لكنها لم تفعل ذلك مع الحوثيين.

ما الذي تغير في عهد ترامب؟

وصل ترامب إلى البيت الأبيض في يناير2017، بعد سلسلة خطوات اتخذتها إدارة أوباما تجاه الوضع اليمن في اليمن وسحب التأييد الأمريكي للتحالف العربي شمل سحب الخبراء الأمريكيين وقطع دعم الوقود في الجو، ووقف العمليات الاستخباراتية.

وركزت إدارة ترامب على إيران نفسها بعد سنتين من وصوله الحكم، وتحديدا في مايو 2018 حين انسحب من الاتفاق النووي، لكن التركيز الأمريكي عبر سياسة الضغط القصوى على طهران لم تنسحب على جماعتها الحوثية في اليمن.

واستمرت السياسة الأمريكية في عهد ترامب على غرار نهج أوباما وتوجها بموقف واضح لا لبس فيه عبر تصريحات وزيري الدفاع والخارجية الأمريكية جيمس ماتيس ومايك بومبيو بوقف الحملة العسكرية التي قادها التحالف لانتزاع ميناء الحديدة من الحوثيين في العام نفسه.

وتوجت الضغوط الأمريكية ومعها بريطانيا ومنظمات الأمم المتحدة بإجبار التحالف على وقف الحملة العسكرية للسيطرة على الحديدة باتفاق استوكهولم في السويد في يناير 2019 بعد أن كانت القوات الحكومية المدعومة من التحالف وصلت إلى المدينة نفسها ورابطت على بعد 4 كيلومترات فقط من ميناء الحديدة، بعد تطويها المدينة من الجهات الجنوبية الغربية وبوابتها الشرقية والتوغل شمالا في محيطها الشرقي بعيدا عن وسط المدينة.

وأدى اتفاق استوكهولم إلى تغير الوضع العسكري الميداني في اليمن كليا لصالح الحوثيين، حيث أنهى كل العمليات الهجومية للتحالف والقوات الحكومية وتحولت بعده إلى موقع المدافع في جميع الجبهات تقريبا، وهو قرئ في اليمن بأنه وضع حد لمسارات الحرب على الحوثيين في اليمن يمنع هزيمتهم أو يمنع إضعافهم إلى حد كبير.

وبالنسبة للسعودية فالذي تغير في اليمن بالنسبة لها في عهد ترامب هو "إبطاء عملية تخفيض الدعم، لكنه لم يوقفها. أما فترة رئاسته، فقد

ساهمت بتحويل حرب اليمن لساحة رئيسة للصراعات المؤسساتية والحزبية داخل أمريكا وعلامة رئيسة للعلاقات السعودية-الأمريكية"[196]. مع استمرار البعد عن التوافق الأمريكي السعودي حول التهديدات المشتركة للمصالح بين البلدين خصوصا فيما يتعلق بإيران وجماعاتها المسلحة في المنطقة.

وقد أعلن ترامب في يوليو 2017 استمرار نهج إدارة أوباما في اليمن مع السماح بصفقات الأسلحة للسعودية، لكنه شن ضغوطا هائلة على السعودية أجبرها على رفع حصار شامل على الموانئ اليمنية بعد وصول أول صاروخ حوثي إلى الرياض في ذات الشهر[197].

إلا أن استراتيجية وضعت هدفا خاصا يحمي الحوثيين عبر البند الذي أعلنته استراتيجيته بإنهاء الحرب في اليمن وحماية الأراضي السعودية[198].

العودة إلى المفاوضات بين الحوثيين وأمريكا:

رغم انقطاع المفاوضات التي كانت إدارة أوباما تخوضها مع الحوثيين في أول سنتين من عهد ترامب ظهرت فجأة بتصريحات أمريكية عالية المستوى من إدارة ترامب في أغسطس من العام 2019، عبر اقتراح أمريكي يطابق إلى حد كبير مبادرة كيري 2016، واقترحت المبادرة

(196) سلطان العامر مرجع سابق.
(197) سلطان العامر مرجع سابق.
(198) سلطان العامر مرجع سابق.

الأمريكية النقاط التالية:

- وقف الحوثيين إطلاق الصواريخ والمسيرات على السعودية والإمارات.
- يوقف التحالف غاراته الجوية على الحوثيين في اليمن.
- عمل منطقة حدودية منزوعة السلاح بين اليمن والسعودية.
- سحب الأسلحة الكبيرة مثل الصواريخ الباليستية من اليمن "لن يغزو أحد اليمن-قال ماتيس".

منطقة حكم ذاتي للحوثيين في شمال اليمن "من أجل أن يتأزروا ويتركوا إيران ويكون صوتهم مسموعاً"[199].

ورغم شن الحوثيين هجمات على أكبر منشأة للنفط في بقيق وخريص في السعودية في سبتمبر2019 ورفعه سعر النفط عالميا، إلا أن ذلك لم يؤد إلى أي رد فعل أمريكي، الأمر الذي وضع السعودية في مرحلة جديدة مفادها أن الاعتماد على الأمريكيين في حماية المنطقة والمصالح النفطية قد انتهى.

وأدت هذه التطورات بالمملكة إلى تغيير استراتيجيتها في اليمن من بما يتماشى جزئيًا مع تغييرات السياسة الأمريكية تجاه الصراع في اليمن؛ ففي منتصف العام 2019، بدأت السعودية بالتحوّل من استراتيجية

(199) https://abaadstudies.org/news.php?id=59820

التدخل الصلب إلى التدخل الناعم، مع تراجع لافت في عملياتها العسكرية ضد الحوثيين[200].

سياسة الصفقات مع خاطفي المواطنين الأمريكيين:

خطفت مليشيا الحوثي منذ 2014 مجموعة عدة من جنسيات غربية متعددة ممن كانوا عاملين في صنعاء قبل سقوط الجمهورية، ومن بينهم أمريكيين وفرنسيين وبريطانيين وغيرهم، لكن السياسات الغربية بمجملها وخصوصا واشنطن اعتمدت على سياسة الصفقات للرد على هذه الاختطافات، وتمثل صفقة أكتوبر2020 إحدى أهم الصفقات التي توسطت بها عمان وتشمل إطلاق الحوثيين لمخطوفين أمريكيين لديهم مقابل أن تضغط الولايات المتحدة على التحالف بإدخال مئات المقاتلين من الجرحى وغيرهم من الحوثيين الذين كانوا في الخارج. وفي أعقاب هذه الصفقة بيومين فقط ظهر القيادي الإيراني حسن أيرلو في صنعاء وهو عضو في الحرس الثوري بمهمة قالت عنه الخارجية الإيرانية إنه سفير بصلاحيات مطلقة في اليمن، في أول اعتراف دولي بانفصال اليمن شمالا وقد نفذ الصفقات الإدارات الأمريكية الثلاث تقريبا أوباما ترامب بايدن.

(200) عميد ركن/ مصطفى علي احمد حيدان،رئيس اركان قوات العمليات الخاصة اليمنية https://rb.gy/vgxqoz

عودة إلى سياسة أوباما بوضوح أكبر:

قبيل يوم واحد من مغادرة ترامب البيت الأبيض يناير2021 صنفت خارجيته جماعة الحوثيين منظمة إرهابية رغم اعتراضات مجموعة كبيرة من المنظمات الدولية، لكن بايدن الذي تولى المنصب في يناير من الشهر نفسه أعلن فورا عن مراجعة هذا التصنيف وفعلا تم إلغاؤه في السادس من فبراير لتكون بذلك جماعة الحوثيين المنظمة الإرهابية الوحيدة التي ظلت على القائمة ثلاثة أسابيع فقط، وبررت إدارة بايدن هذا التراجع بأنه لدواع إنسانية فقط.

في أول خطاب لجو بايدن الذي كان يعمل نائب لباراك أوباما حدد معالم استراتيجيته الخارجية بوضوح تجاه اليمن في أول خطاب ألقاه في نوفمبر يقوم إنهاء الدعم الأمريكي لكل العمليات الهجومية للتحالف في اليمن ووقف تزويدها بأي أسلحة هجومية أو قد تستخدم في حرب اليمن، بالإضافة إلى رفع قائمة الحوثيين من تصنيف المنظمات الإرهابية، ودعم جهود الأمم المتحدة لحل الصراع سلميا في اليمن، وتعيين مبعوث أمريكي خاص إلى اليمن. وهي استراتيجية في نظر السعودية استمرار لسياسة بدأتها أمريكا قبل عقد مفادها استمرار الانسحاب الأمريكي من المنطقة والتعاون مع إيران واستمرار مكافحة الإرهاب في اليمن، والتحول إلى وسيط بين الحكومة والتحالف من جهة، والحوثيين وإيران من جهة

أخرى، مع تأكيد أمريكي مستمر بحماية المملكة العربية السعودية من هجمات الحوثيين والعودة إلى الاتفاقية النووية[201].

التغاضي عن نهب المساعدات الإنسانية:

سبق أن ذكرنا في نقطة المساعدات الإنسانية أنها لا تهدف إلى مكافحة الفقر أو المساعدة في عملية التنمية، ولكنها لخدمة الأهداف الخاصة بالمانحين.

وتعد الولايات المتحدة أحد كبار المانحين الدوليين للمساعدات الإنسانية في اليمن، واحتلت موقعا متقدما في تمويل خطط الاستجابة السنوية للأمم المتحدة خلال سنوات الحرب الست الماضية.

لكن على قدر أهمية المساعدات فإن معظم المساعدات تسيطر عليها جماعة الحوثيين بتواطؤ معين من قبل وكالات الأمم المتحدة، عبر مجلس أنشأه الحوثيون يسمى سكشما ويديره القيادي البارز في الجماعة أحمد حامد.

واتهم برنامج الغذاء العالمي في نهاية 2018 الحوثيين بسرقة الطعام من أفواه الجياع، ودرات صراعات شرسة بين قيادات الحوثيين على السيطرة على المساعدات وتحويلها فيما بينهم للإثراء الشخصي أو

(201) سلطان العامر مرجع سابق.

لجبهات قتالهم، وفق تقارير منظمات دولية عدة[202].

ولم تتخذ الولايات المتحدة أي إجراءات تذكر لمكافحة فساد المنظمات في اليمن التي وصل بها الأمر إلى توفير سياراتها المرتبطة بنظام الجي بي إس، للقادة الحوثيين لتفادي أي غارات جوية من التحالف().

وتشكل الولايات المتحدة أحد أهم القوى الدولية التي تضغط على دول التحالف خصوصا السعودية والإمارات وفي 2021 لتوفير تمويل هائل لخطة المساعدات الإنسانية، التي لم تنتج أي أثر اقتصادي يذكر لتلك المساعدات باستثناء ما تعرضه المنظمات من نجاحات عن أنشطتها بين حين وآخر.

ومع أن انهيار العملة هو أحد أبرز مسببات الأزمة الإنسانية إلا أن المنظمات والمانحين يرفضون قطعا إرسال أموالهم عبر البنك المركزي اليمني رغم مطالبات الحكومة اليمنية بذلك للحفاظ على توفير العملة لكن المنظمات ترفض ذلك، بينما تخضع لكثير من شروط الحوثيين في معظم أنشطتها وتمويلاتها وموظفيها[203].

(202) https://www.bbc.com/arabic/middleeast-46722209 تاريخ الدخول: 2021/11/5

(203) مقابلة خاصة مع موظف في منظمة تموها وكالة الشؤون الإنسانية التابعة للأمم المتحدة ، أجري اللقاء في أكتوبر 2021.

الفصل الرابع

تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الحوثي على اليمن

المستقبل القاتم

عند النظر في تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحوثي على اليمن، لا يمكن فصلها عن مجمل تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، كله، وتظهر تلك النتائج فيما يجري في دول عدة مثل العراق وسوريا ولبنان.

وقد لخص أحمد يوسف أحمد أستاذ العلوم السياسية المصري الباحث في الشأن اليمني في مقابلة مصورة له عن مستقبل اليمن بالقول إنه مستقبل قاتم، ولا ينبئ بأي خير، نتيجة عوامل دولية وإقليمية ومحلية متعددة[204].

على أنه يمكن القول إن هناك اتجاها أمريكيا مع الدول الكبرى مثل بريطانيا خصوصا يعمد إلى إعادة تشكيل اليمن -ضمن استراتيجية أكبر تعيد تشكيل الشرق الأوسط – نحو مرحلة جديدة من عدم الاستقرار[205].

وبحسب دراسة صدرت عن معهد هيدلبرج ارتفع معدل الصراعات في منطقة الشرق الأوسط في عام 2013 ليصل إلى 71 صراعاً، وذلك مقارنة بـ 69 في عام 2012، و65 صراعاً في عام 2011. وتشير ذات الدراسة

(204) مقابلة إعلامية مع د. أحمد يوسف أحمد، https://youtu.be/AWyLm9sA8_s تاريخ الدخول 2021/11/11

(205) هالة الحفناوي، تحرير لندوة المسار الصعب: اتجاهات رئيسية تعيد تشكيل الشرق الأوسط، ألقتها الباحثة إيمان رجب، يونيو 2014، مركز المستقبل للدراسات: https://futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/56/

إلى أن 75% من هذه الصراعات مرتبطة بالقوى العنيفة الفاعلة من غير الدول[206].

وأدت تطورات تلك الصراعات إلى إعادة النظر في أهمية الدولة كفاعل، في السياسة الأمريكية إلى ضرورة تلبية الفاعلين العنيفين من غير الدول، من أجل ما تراه أمريكا على أنه ضرورة للاستقرار في المنطقة.

وقد حدا هذا التصور بالمبعوث الأمريكي الخاص إلى اليمن تيم ليندركينغ الذي عينته إدارة بايدن لإنهاء الحرب في اليمن، بدلا من إنهاء الانقلاب، إلى التصريح بأن الحوثيين طرف شرعي.

كما تشمل التداعيات إعادة تعريف مراكز الثقل التقليدية في المنطقة من العراق وسوريا ومصر إلى الدول الخليجية، والجماعات الفاعلة من غير الدول، وقد حددت راند كما ذكر في مطلع الكتاب بأن الفاعلين في الشراق الأوسط هم إيران والجماعات الشيعية التابعة لها من جهة، وتنظيمي داعش والقاعدة من جهة أخرى.

وأوصت دراسة أخرى لراند ممولة من مكتب وزير الدفاع صناع السياسة الخارجية الأمريكية إلى العمل مع جميع المجموعات الطائفية وإدارة صراعاتها، وإضفاء الطابع المؤسسي المحلي على تلك الطوائف[207].

(206) هالة الحفناوي مرجع سبق،

(207) هيذر أم ربنسون وآخرون،مرجع سابق، صxiii

وكما أدت سياسة أمريكا في إشراك إيران في المنطقة إلى تفجير الحرب كليا في اليمن، كما يقول سليم بن عبدالعزيز، وبالتالي فإن اعتماد أي حل يوازن بين ما تراه أمريكا طائفية في اليمن، ويوازن ما بين السعودية وإيران سيدمر اليمن، ويجعلها مشروع حرب لا تتوقف، وهو المحرك الرئيسي للصراع وفق ما حاولت هذه الدراسة الإشارة إليه في عدة محطات.

وتبدو أهم تداعيات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه جماعة الحوثي من المنظورات التي ذكرت سابقا في مباحث الدراسة، تتجلى بشكل لا لبس فيه على الواقع اليمني، ويمكن إيجازه في المظاهر التالية:

تفجير الحرب في اليمن أدت المكافأة الأمريكية لإيران على التقدم في الملف النووي إلى تشجيع الأخيرة على تفجير الحرب في اليمن، وانزلاق اليمن إلى سلسلة من الحروب العنيفة والمدمرة غير المنتهية على مستويات عدة: فهناك حرب بين الحكومة وجماعة الحوثي، وهناك حرب بين الحكومة والتحالف من جهة والإرهاب من جهة أخرى، وحرب ثالثة بين فصائل منضوية في الحكومة مثل الانتقالي والحكومة اليمنية، وحروب داخلية بين جماعة الحوثي وأقطابها كالحرب التي تفجرت في محافظة إب في 2019، كما هناك حرب اندلعت بين صالح حليف الحوثيين وجماعة الحوثي نفسها في ديسمبر 2017.

ويرصد تقرير مشروع بيانات الصراع والتسلح الأمريكي ACLED أكثر من 40 معركة ضد الحوثيين في 2020، بزيادة 11 معركة عن 2019 [208].

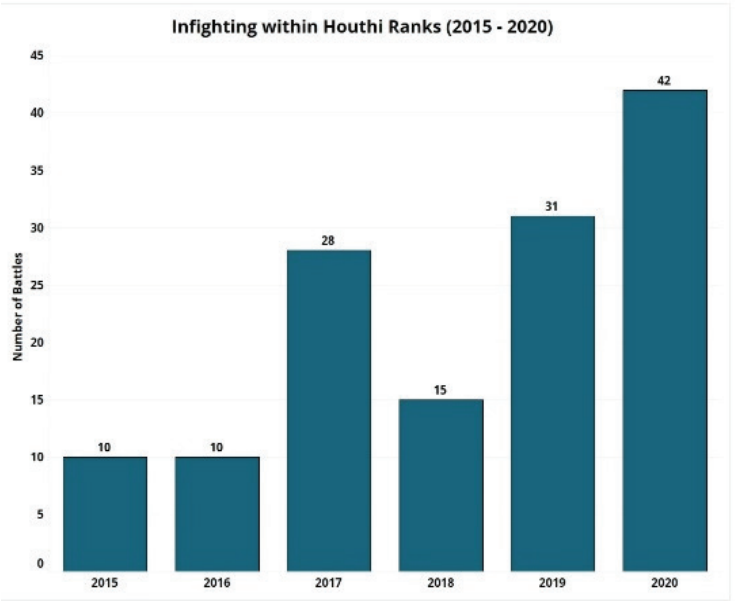

(معارك محلية ضد الحوثيين خلال الفترة 2015 2020- في مناطق يسيطر على الحوثيون كليا)

(208) https://acleddata.com/2021/02/09/the-myth-of-stability-infighting-and-repression-in-houthi-controlled-territories/ تاريخ الدخول: 2021/11/7.

انهيار الدولة اليمنية وتقسيمها إلى سلسلة عنقودية من الكيانات المتصارعة:

فعليا صارت الدولة اليمنية مقسمة إلى دولتين أو أكثر، فمن جانب هناك الحكومة المعترف بها دوليا وتسيطر ظاهريا على عدن وتعز ومأرب وشبوة والمحافظات الجنوبية كلها، بينما تسيطر جماعة الحوثي على صنعاء ومعظم المحافظات كثيفة السكان باستثناء تعز في شمال اليمن، وتملك حكومة تعترف بها إيران وسوريا والمنظمات الدولية التي تتعامل مع تأشيراتها، ولها عملة خاصة ومناهج دراسية وجمارك وحدود دولية يعانيها المواطن اليمني.

ولم يتوقف التقسيم عند هذا الحد، فهو رغم تغير حدود السيطرة بين الطرفين السابقين يعاني كل طرف منهما من تقسيمات أخرى، حيث يسيطر الانتقالي على عدن وجزء من أبين ولحج والضالع، بينما تسيطر الحكومة على بقية المحافظات باستثناء سقطرى.

وهذا التقسيم في جانب الحكومة اليمنية يمكن تجاوزه باتفاقات سياسية مثل اتفاق الرياض، مع أنه تعثر على الأرض.

بالمقابل انقسمت اليمن في مناطق سيطرة الحوثيين إلى كانتونات ومقاطعات بين قيادات جماعة الحوثي التي طورت هياكل اقتصادية

وعسكرية وأمنية منفصلة ومتعارضة مع بعضها وفق تقرير لجنة خبراء العقوبات التابعة لمجلس الأمن الخاصة باليمن[209].

الغزو الإيراني لليمن وفق مبادئ ولاية الفقيه: في أحدث تحليل لمسؤول أمريكي سباق خاض مفاوضات شاقة مع السعودية -أثناء عمله في الخارجية الأمريكية- لإقناعها بحل صراعها في اليمن على الأسس الأمريكي التي تقلل من الارتباط الإيراني باليمن، اعترف بعد مغادرته منصبه بأن اليمن واقع فعلا تحت الهيمنة الإيرانية كليا، ويمكن أن تسيطر عليه إيران، ويكون أول بلد عربي يقع تحت الاحتلال الإيراني في الجزيرة العربية[210].

ولا يتوقف الدور الإيراني عند الاحتلالات المعروفة كالاحتلال الأمريكي لأفغانستان، بل ينتمي إلى نموذج الاحتلال الصهيوني لفلسطين، الذي يشمل تهجير السكان والسيطرة على أموالهم وإعادة صياغة الدولة والمجتمع والاقتصاد والثقافة والتعليم بما يناسب مصلحة الاحتلال الإيراني، كما يعتمد أيضا على انتهاج المعارك المنفصلة التي تستهدف مدنا معينة بانفراد بما يؤدي إلى سياسة تغيير الحدود، الأمر الذي يؤدي إلى خلق مزيد من المعارك.

(209) تقرير لجنة خبراء العقوبات التابعة لمجلس الأمن، يناير 2021، ص17.

(210) ديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق، بايدن بحاجة إلى خطة بديلة لليمن إذا انتصر الحوثيون، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، نوفمبر 2021

تهديد وجودي للسعودية ودول الخليج: تعرضت السعودية لقرابة ألف هجمة بالطيران المسير وصارت شبه يوميه، وأكثر من ثمانمائة صاروخ باليستي، وأدت مجموعة من تلك الهجمات إلى إصابة منشأتي بقيق وخريص أكبر منشآت إنتاج وتخزين النفط في العالم في سبتمبر 2019 وقتل عدد من المدنيين، وصارت دولة إيرانية بجوارها وليس مجرد تنظيم مشابه لحزب الله في اليمن، وتغول إيراني هائل عليها يهدد بتصاعد الصراعات في المنطقة بدون أي أفق لإمكانية استيعابها حتى لو وقعت السعودية وإيران اتفاقا للسلام بينهما في اليمن، فإن تنفيذ ذلك الاتفاق سيتعثر على الأرض وتستمر الصراعات بينهما.

كما توقعت مراكز أبحاث دولية أن تكون ارتدادات حرب اليمن في السعودية ودول الخليج مؤثرة على استقرار الأسرة المالكة في مجلس التعاون خصوصا السعودية.

يعد باب المندب أحد أهم الأهداف الإيرانية لغزوها اليمن، واحتلاله، ويمكنها من تهديد الملاحة البحرية التي بلغت أكثر من 100 هجمة بالزارق المسيرة، وفق إحصاءات التحالف العربي في نهاية 2021 وعشرات الهجمات البحرية الأخرى على عدة سفن منها عربية وأمريكية وتركية ودولية وغيرها، وصار ممرا غير آمن.

كما يمثل الساحل الغربي في اليمن طريق جديد لإيران لتهريب الأسلحة والمخدرات إلى القرن الأفريقي ومد شبكات نفوذها إلى الجانب الآخر من باب المندب، حيث الاضطرابات المستمرة فيه.

الأزمة الإنسانية الطاحنة في اليمن: تصف تقارير الأمم المتحدة الأزمة الإنسانية في اليمن بأنها الأسوأ في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، فمعدل احتياجات الناس إلى مساعدات يبلغ عشرين مليون أي أكثر من 70% في من سكان اليمن يعانون مجاعة وملايين منهم يعانون مجاعة شديدة، وتفتك بهم الأوبئة والانهيار الاقتصادي والفقر، وملايين المهجرين من محافظات تسيطر عليها جماعة الحوثي إلى مناطق أخرى.

الخاتمة

يشهد اليمن إعادة بناء طويلة وشاقة ومكلفة على الدولة اليمنية والشعب اليمني ومستقبله، وفق الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، التي بدأت منذ عهد بوش الابن، وظهرت بوضوح أكبر في عهد أوباما الديمقراطية، وواصلت نفس الطريق في عهد ترامب الجمهوري، ومن ثم في عهد بايدن، وساعدها أكثر في ذلك حكومة هادي الضعيفة المستغرقة في صراعات بينية، ولم تكن عند مستوى حكومة حرب وتحرير.

وانطلقت السياسة الخارجية الأمريكية تجاه اليمن وتجاه جماعة الحوثي تحديدا من منظور التركيز على الحرب على الإرهاب كمدخل لإعادة صياغته، ومثل ساحة لمكافأة إيران على الاتفاقية النووية، وعلى أن تكون هي أحد أدوات صياغة بناء الشرق الأوسط الجديد في دولة اليمن عبر ما يسمى سياسة الاحتواء لإيران.

كما مثل اليمن موقعا مهما للضغط على السعودية، التي تحولت من حليف إلى عبء لم يفقد أهميته في السياسة الخارجية الأمريكية، ساهم في ذلك السياسة السعودية غير الفعالة في اليمن خصوصا في المجال العسكري وإدارة التناقضات داخل مكونات الحكومة والقوى المحلية المتناحرة فيما بينها المناهضة للحوثيين عموما.

من الصعب أن تتوقف الحرب في اليمن على المستقبل المنظور تحت أي صيغة، ولن تكون المعالجات الأمريكية للحرب في اليمن بعد إنهاء دور التحالف فيه قادرة على ضبط الصراعات المحلية التي قد تستمر عقودا.

بالمحصلة؛ فإن المقاربة الأمريكية التي ترى أن الحوثيين ليسوا نسخة من حزب الله، كانت صحيحة إلى حد ما، لأن اليمن صار تحت الاحتلال الإيراني كاملا، وقد يكون أول بلد يتم فيه بناء نموذج لولاية الفقيه تطبيقا لمبدأ تصدير الثورة الإيرانية.

ختاما فإن إغفال أمريكا الكلي للموقف الشعبي في اليمن من الحوثية وإيران ومن سقوط الجمهورية وانهيار الدولة والمنظومة الديمقراطية، عن طريق التقسيم الطائفي وفق النمط التقليدي الذي تنظر به إلى دول عدة مثل إيران والعراق ولبنان، سيؤدي إلى انتكاس وفشل مدو للسياسة الأمريكية، التي لم تقرأ أو بالأحرى، تغاضت عن الانتكاسة التي أصابت الشعب بانهيار المنظومة الديمقراطية التي كانت قد بدأت تترسخ في اليمن، ذي الموارد المحدودة، والاقتصاد الهش، وأصابت التوازنات المحلية السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية باختلال كبير، ستقود حتما إلى صراعات دموية، لإعادة ذلك التوازن المفقود بطريقه الخاص.

المراجع:

- سلمى شيباني، دور الفواعل غير الرسمية في صنع السياسة الخارجية، رسالة ماجستير،2015، جامعة العربي بن مهيدي.
- ثامر كامل الخزرجي، العلاقات الدولية السياسية واستراتيجية إدارة الأزمات، عمان الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2009.
- أحمد النعيمي، السياسة الخارجية، عمان، الأردن دار زهران للنشر والتوزيع.
- أنور محمد فرج محمود، الفاعلون من غير الدول والدولة الفاشلة، دراسة من منظور العصور الوسطى الجديدة في الشرق الأوسط، مجلة دراسات قانونية وسياسية، العراق، السنة الخامسة، العدد التاسع حزيران 2017.
- إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، القاهرة، المكتبة الأكاديمية،2011.
- جولي سيي هيرك، الفاعلون غير الدول، تحليل مقارن للتغيير والتطور داخل حماس وحزب الله، في بهجت قرني: إشراف وتحرير الشرق الأوسط المتغير، نظرة جديدة إلى الديناميكيات العربية، ترجمة د. محمد بدوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011.
- إيمان رجب، تأثير الهوية على سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول في الدول العربية، دراسة حالتي حماس وحزب الله، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة، 2015.
- د. إيمان رجب، الهوية المركبة أم المصلحة: محددات سلوك

الفاعلين العنيفين من غير الدول في الشرق الأوسط، كراسات استراتيجية العدد255، المجلد 24، أغسطس2015، مركز الأهرام.

- عبدالكريم سعيد السويلمين، الحوثيون كفواعل من دون الدول، مجلة اتجاهات، المركز العربي للديمقراطية، ألمانيا، العدد الثامن، أغسطس2019.
- شهرزاد أدمام، الفواعل العنيفة من غير الدول: دراسة في الأطر المفاهيمية والنظرية، سياسات عربية، الدوحة، العدد8، أبريل2014.
- أحمد عرنوس، دور الهوية والثقافة في العلاقات الدولية: قراءة في النظرية البنائية، مركز توازن للدراسات، أغسطس 2017.
- جليل عمر علي، النظرية البنائية وتفسيرها للتفاعلات والقضايا في الشرق الأوسط، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد19، 2020.
- دافنا راندر، وأندرو ميللر، إعادة الاشتباك مع الشرق الأوسط: رؤية جديدة لسياسة الولايات المتحدة، ترجمة وتلخيص وحدة الترجمة بمعهد بروكنغز ، 2020، نشر المسار للدراسات الإنسانية.
- د. أنور سيد كامل، الوجود الحوثي في اليمن، دراسة في الجغرافية السياسية، مصر ، جامعة بني سويف 2017، إصدار شعبة البحوث الجغرافية.
- غريغوري د. جونسون، اليمن والقاعدة الحرب الأمريكية في جزيرة العرب، ترجمة الطيب الحصني، جداول، بيروت ، ط1، 2015.

- سارة فيلبس، البحث في الفشل والاستقرار والمخاطر في اليمن، الدول الضعيفة في الشرق الأوسط الكبير، تقرير موجز رقم11، 2016، جامعة جورج تاون قطر.
- عدنان هياجنة، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الأمن الإقليمي لدول جوار الخليج: بين الثابت والمتغير، مجلة دراسات، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة، مج2، ع1 ، 2015.
- مهران كامروا، الدول الضعيفة في الشرق الأوسط، السياسة الهشة، الدول الضعيفة في الشرق الأوسط الكبير، مركز الدراسات الدولية والإقليمية، كلية الشؤون الدولية بجامعة جورج تاون بقطر، 2016، تقرير موجز رقم 11.
- هيذر إم ربنسون، بن كونايل، ديفيد إي ثيلر، علي جي سكوتن، الطائفية في الشرق الأوسط: التداعيات على الولايات المتحدة، مؤسسة راند، كاليفورنيا، أمريكا، 2018.
- مروان قبلان، قطر والولايات المتحدة الأمريكية تحولات العلاقة وحدود التوافق والاختلاف، مجلة سياسات عربية العدد 40، سبتمبر أيلول2019.
- رابح زغوني، بين الثروة والقوة: الاقتصاد السياسي لسياسة الطاقة الأمريكية في منطقة الخليج العربي، سياسات عربية، العدد40، أيلول 2019.
- مجموعة باحثين، إعادة تشكيل الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط،شراكات مستدامة واستثمارات استراتيجية، مؤسسة راند2021، ترجمة مركز الزيتونة 86، يوليو2021.

- شيما حسن، تطورات الموقف الأمريكي من الأزمة في اليمن، مجلة المستقبل العربي، العدد470، أبريل2018.
- محمد المنشاوري، العلاقات الأمريكية السعودية وتحولاتها: المخاطر والاحتمالات، سياسات عربية العدد 40 أيلول سبتمبر 2019.
- محمد المنشاوري، العلاقات الأمريكية السعودية وتحولاتها: المخاطر والاحتمالات، سياسات عربية العدد 40 أيلول سبتمبر 2019.
- المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، السيرة الذاتية لفريق إدارة بايدن، البحث الراجع، العدد 48، 2021.
- منظمة الكرامة الدولية، اليمن: ترخيص بالقتل، لماذا تنتهك الحرب بالطائرات بدون طيار في اليمن القانون الدولي، أكتوبر 2013.
- إيريك روبنسون وآخرون: ما العوامل التي تدفع الأفراد إلى رفض التطرف العنيف في اليمن؟2017 مؤسسة راند.
- الوثيقة الفكرية والثقافية، وثيقة وقع عليها عبدالملك الحوثي وعدد من الجماعات الأخرى في صعدة 2012.
- بشير بودلال، سياسة إيران الخارجية بين البعدين الديني والقومي، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر3، مايو2011.
- راشد أحمد الحنيطي، حركة أنصار الله الحوثية والتمدد الإيراني في الخليج العربي، دار زهران للنشر، عمان، ط2017،1.
- نداء مطشر صادق الشرفة، افتتاح كلمة مجلة مدارات إيرانية،

العدد 13، سبتمبر أيلول2021.

- د. أحمد فليح الجبوري، سياسات إيران تجاه الحوثيين 2011-2014، مجلة مدارات إيرانية، العدد13، المجلد4، سبتمبر أيلول2021.
- عادل الأحمدي، الزهر والحجر: التمرد الشيعي وموقع الأقليات الشيعية في السيناريو الجديد، مركز نشوان الحميري، صنعاء، 2021،ط3.
- د. فاطمة الصمادي، اليمن على سلم الأولويات الاستراتيجية الإيرانية،
- غوفيد لويل، كيف غزوة الثورة الإسلامية اليمن، عين أوربية على التطرف، مارس2021.
- مجموعة مؤلفين، الشرق الأوسط تحولات الأدوار والمصالح والتحالفات، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية، أبوظبي الطبعة الأولى، 2016.
- مؤسسة "راند" الأمريكية: هل يمكن أن يكون "الحوثيون" هم "حزب الله" القادم؟ https://marsad.ecsstudies.com/36732/
- باربارا أ. ليف،. إلينا ديلوجر حان الوقت لبلورة قناة خلفية لإجراء محادثات جدية بين السعودية والحوثيين، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، 2019.
- أحمد عردوم الصراع السعودي – الإيراني وأثره على اليمن، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي بألمانيا، العدد الثاني مارس2017.

- ليوني نورثدج، هل تساعد حرب الظل الأمريكية اليمن، تشاتم هاوس، 2013.
- إيريك روبنسون وآخرون: ما العوامل التي تدفع الأفراد إلى رفض التطرف العنيف في اليمن؟2017 مؤسسة راند.
- دينيس روس، جيمس جيفري، البرنامج النووي ليس المشكلة، إيران هي المشكلة، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2021.
- روبرت سبرينغبورغ, ف. س. "بينك" وليامز, جون زافاج، المساعدة الأمنية في الشرق الأوسط: رقعة شطرنج ثلاثية الأبعاد، ، معهد كارنيجي، 2019.
- تقرير لجنة خبراء العقوبات التابعة لمجلس الأمن، يناير 2021.
- ديفيد شينكر، مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق، بايدن بحاجة إلى خطة بديلة لليمن إذا انتصر الحوثيون، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، نوفمبر2021.
- سلطان العامر، بايدن وحرب اليمن: السياق الطويل لتحولات الموقف الأمريكي، مركز كارنيغي .https://carnegieendowment org/sada/84227
- برهان غليون، القضية السورية في مواجهة الرهانات الدولية، مقال منشور في مدونته: =https://burhanghalioun.net/?article
- إنتلبريف: إدراج الحوثيين على قائمة الإرهاب العالمي الأمريكية (/https://thesoufancenterarabic.org)
- https://twitter.com/BashaReport/

status/1428784397172477953

- https://www.alayyam.info/news/64IVZT9P-HXUYC4
- https://bit.ly/3KPNeQo
- https://bit.ly/3H5dZhi
- us-/11/11/https://www.washingtonpost.com/world/2021 embassy-yemen-houthi-rebels
- https://www.noonpost.com/content/12347
- أحمد الرمعي، عرض لورقة قدمها محمد عزان عن الخلافات الجدلية للحوثي مع الزيدية، http://www.almethaq.net/news/ news-3192.htm .
- https://www.saba.ye/ar/news3159927.htm
- /https://www.khabaronline.ir/news/1558050
- https://www.reuters.com/article/iran-yemen-houthis-as5- idARAKBN16T1K4
- /https://www.mehrnews.com/news/5338133
- /https://www.swissinfo.ch/ara/45244794
- /https://www.mehrnews.com/n ews/5313858
- https://twitter.com/AmalAalem/ status/1413761953571479555
- https://wikileaks.org/plusd/cables/05SANAA1723_a.html
- almasdaronline.com/articles/73851

- تشاتام هاوس: خطوات نحو تشكيل إطار أمن إقليمي للشرق الأوسط، عرض آية عبدالعزيز، https://marsad.ecss.com. /eg/54845
- https://www.wsj.com/articles/in-strategic-shift-u-s-draws-closer-to-yemeni-rebels-1422576308
- https://sabq.org/Esxgde
- https://bit.ly/3GioMUp
- /25/1/https://www.aljazeera.net/news/presstour/2015
- lloyd-austin-isnt-/16/12/https://foreignpolicy.com/2020 . /who-you-think-he-is
- https://abaadstudies.org/news.php?id=59820
- عميد ركن/ مصطفى علي احمد حيدان،رئيس اركان قوات العمليات الخاصة اليمنية https://bit.ly/3g2QJ7W
- https://www.bbc.com/arabic/middleeast-46722209
- مقابلة إعلامية مع د. أحمد يوسف أحمد، https://youtu.be/ AWyLm9sA8_s
- هالة الحفناوي، تحرير لندوة المسار الصعب: اتجاهات رئيسية تعيد تشكيل الشرق الأوسط، ألقتها الباحثة إيمان رجب، يونيو 2014، مركز المستقبل للدراسات: https://futureuae.com/ar-/AE/Activity/Item/56
- the-myth-of-stability-/09/02/https://acleddata.com/2021 /infighting-and-repression-in-houthi-controlled-territories

المؤسسة العربية للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة بحثية فكرية مستقلة تعمل على تقديم دراسات متصلة بقضايا العالم العربي ودول الأقاليم والجوار من خلال تقديم الأبحاث والرؤى الاستراتيجية في العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية النظرية منها والتطبيقية.

الرؤية

العمل على تعزيز دور الدراسات الاستراتيجية والاستشرافية للمساهمة في نشر وتبادل المعرفة ورفع مستوى الوعي الفكري نحو القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية. والعمل على تقديم خدمة متميزة لصناع القرار من خلال مجموعة من البرامج والأنشطة والتحليلات السياسية للقضايا المجتمعية.

الرسالة

السعي إلى تقديم أفضل دراسات بحثية عن المنطقة العربية لتلبية طموحات الشعوب والأفراد وصناع القرار في بيئة بحثية وإبداعية.

قيمنا

1. الحيادية والموضوعية في طرح القضايا البحثية.
2. الانفتاح على الأخر والاستفادة من التجارب الإنسانية.
3. اعتماد الوضوح والشفافية.
4. المساهمة في تحقيق الشراكة بين المراكز البحثية ومؤسسة صنع القرار.

المؤسسة العربية
للدراسات الاستراتيجية
ARAP STRATEJİK
ARAŞTIRMALAR MERKEZİ

المؤسسة العربية
للدراسات الاستراتيجية
ARAP STRATEJİK
ARAŞTIRMALAR MERKEZİ

@asamerkezi
Şirinevler Mahallesi, Mithatpaşa Cd, Hakan İş Merkezi
No:2 K:2 D:12, 34188 Bahçelievler/İstanbul - Türkiye

www.asamcenter.com
info@asamcenter.com
asamerkezi@gmail.com